



كلية العلوم الشرعية

وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية

سلطنة عمان

عنوان البحث

الفقيه عمرو بن رمضان التلاتي

حياته و آثاره العلمية

اسم الطالب: أصيل بن بوعيش الصقال

اسم المشرف: الدكتور أحمد بن مهني مصلح

١٤٣٧/١٤٣٨ هـ

السنة الدراسية: ٢٠١٦/٢٠١٧ م

فصل الحزین

الإهداء

إلى والديّ الحبيين

إلى المشائخ و العلماء الأجلاء

إلى طلبة العلم

إلى كل مسلم غيور أراد وحدة هذه الأمة

أهدي هذا البحث المتواضع

شكر و عرفان

الحمد لله مكرم المتقين، و رافع العلماء و العاملين، و جاعلهم خلفاء النبيين، أخذ العهد على العلماء أن يعلموا، و أخذ العهد على فاقدى العلم أن يسألوا، فقال ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فالحمد و الشكر لله أولا و آخرا، ثم أثني بالشكر على كل من كان سببا و شجعني على السفر من أجل طلب العلم في هذا البلد الحبيب، و أخص من بينهم عائلتي الكريمة و الدكتور عاشور بن يوسف كسكاس الذي كان له الفضل الأكبر في التحاقى بكلية العلوم الشرعية.

و لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الأكاديمي الدكتور أحمد بن مهني مصلح الذي لم يخل علي بالإرشاد و النصح و التوجيه و إمدادي بمصادر و مراجع أفادتني كثيرا في هذا العمل المتواضع،

و أشكر الدكتور إبراهيم بن يوسف الأغبري الذي استفدنا من علمه في مادة تاريخ عمان قبل أن يناقشني في هذا البحث، و جميع المدرسين بكلية العلوم الشرعية، كما أتقدم بالشكر إلى الشيخ عبد الفتاح بن تمصورت و إلى جميع الطلبة الذين عشت بينهم و أخص منهم محمد الدين بوسته ، و كل من قدم لي خدمة أو نصيحة خلال إنجاز هذا العمل.

ملخص البحث

عنوان البحث: الفقيه عمرو بن رمضان التلاقي حياته و آثاره العلمية

الطالب: أصيل بن بوعيش الصقال

المشرف: الدكتور أحمد بن مهني مصلح

المناقش: الدكتور إبراهيم بن يوسف الأغبري

أسباب اختيار البحث:

✓ إثراء المكتبة الإسلامية بسير العلماء

✓ الاستفادة من جهود التلاقي العلمية

✓ دراسة أعمق لآثاره

محتويات البحث:

الفصل الأول: عصر عمرو بن رمضان التلاقي في جربة و مصر

المبحث الأول: نبذة عن عصره بتونس و مصر

المبحث الثاني: سيرته الذاتية

المبحث الثالث : حياة عمرو بن رمضان التلاقي العلمية و الدعوية

المطلب: حياته العلمية

المطلب الثاني: دوره في وكالة الجاموس و جامع الأزهر

الفصل الثاني: آثاره و منهجه العلمي

المبحث الأول :آثاره العلمية

المبحث الثاني: مكانته العلمية و نبوغه الفكري

المبحث الثالث: اهتمام العلماء بفكر التلاقي

مشكلة البحث

- ✓ قلة الخبرة في مجال البحث و الكتابة
- ✓ شخصية كبيرة لكنها مغمورة لم يكتب عنها إلا القليل
- ✓ عدم التوصل إلى المصادر الأصلية و ندرة مؤلفاته المطبوعة
- ✓ عدم توفر المخطوط منها في عمان

المقدمة

أحمدك اللهم ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، و أصلي و أسلم على سيدنا محمد معلم البشرية و رائد العلماء، اللهم صل و سلم و بارك عليه و على آله و صحابته و من سار على هده إلى يوم الدين...

و بعد...

يزخر عالمنا الإسلامي بأعلام كان لهم الأثر في واقعهم الغابر، و كان لهم أثر من بعد ذلك في العصور اللاحقة، إلا أن الذين خلفوا لا يعلمون عن الذين سلفوا إلا القليل، أعلامٌ سخرت أوقاتها و هممها و ضحت بالغالي و النفيس لإيصال الحق إلى البشرية و البشرية إلى الحق، صنفوا الكتب لتبقى ذخرا و معينا ينهل منه من أراد لنفسه الرفعة و العزة في الدنيا و الآخرة، علماء رفع الله ﷻ مقامهم فجعلهم أعظم الناس إيمانا و أبعدهم عن الشبهات، فقال في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة: ١١، كما قال نبيه محمد ﷺ: " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر

الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر".^١

و من بين هؤلاء الساعين لهذه الغايات النبيلة؛ العالم عمرو بن رمضان التلاقي، إذ ارتأيت أن أقف على سيرته العطرة و أبين جانبا من حياته العلمية وحرصه و اجتهاده في طلب العلم، بسبب قلة من كتب عنه و ندرة من أفرده بالبحث، وحتى نستفيد من آثاره العلمية و نقتدي بمثل هذا العالم الذي عاش ظروفًا صعبة، و نتعلم منه معنى التضحية و المثابرة من أجل تقديم ما يرضي الله و ينفع الأمة الإسلامية، كما حاولت أن أبرز عصر البدر التلاقي و بيئته و أهم المؤثرات فيها لأنها لم تنل حظها من الدراسة.

فمن هو عمرو التلاقي؟ و ماهو حال عصره؟ و ما طبيعة الظروف التي عاش فيها؟ و ماهي جهوده و آثاره العلمية التي قدمها للأمة؟

سنجيب على هذه الأسئلة من خلال دراستنا و بحثنا المتواضع، فما كان فيه من صواب فمن الله عز و جل، و ما كان فيه من خطأ فمن نفسي.

أصيل بن بوعيش الصقال

^١ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق عزت عبيد الدعاس، دار ابن كثير دمشق، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج ٦، ص ١٨٢، حديث رقم ٢٦٨٢.

الفصل الأول: عصر عمرو بن رمضان الثلاثي في جربة و مصر

قسمت الحديث في هذا الفصل إلى خمس مباحث تندرج تحتها مطالب و هي كالآتي:

المبحث الأول: نبذة عن عصره بتونس و مصر

المطلب الأول: الحياة السياسية في تونس و مصر

المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية و الاقتصادية في تونس و مصر

المطلب الثالث: الحياة الفكرية في تونس و مصر

المبحث الثاني: سيرته الذاتية

المطلب الأول: الاسم

المطلب الثاني: النشأة و الوفاة

المطلب الثالث: النسبة

المطلب الرابع: الصفات

المبحث الأول: نبذة عن عصره بتونس و مصر

إنه لمن الصواب و نحن نعرف بالشيخ عمرو التلاقي أن نلقي الضوء أولا على بيئته الطبيعية و الأوضاع السياسية و الفكرية في مسقط رأسه بجزيرة جربة^١ و مكان وفاته بالقاهرة، لما لها من الأهمية في حياة الأفراد و المجتمعات.

المطلب الأول: الحياة السياسية في تونس و مصر

أ/ الحياة السياسية في تونس:

خضعت الدولة التونسية في أواخر القرن السابع عشر ميلادي إلى موجة من التقلبات السياسية و الصراعات العسكرية لتولي الحكم في البلاد، ففي سنة ١٦٣١م/ ١٠٤٠هـ أسس مراد باي الأول^٢ "مراد كورسو" الدولة المرادية فتحول بذلك الحكم في تونس إلى نظام وراثي غير أن هذه الدولة شهدت في الربع الأخير من القرن السابع عشر أزمة سببها الصراع على الحكم و تدخل دايات^٣ الجزائر في البلاد فاستغل إبراهيم الشريف^٤ حالة الفوضى و تمكن من القضاء على الدولة المرادية سنة ١٧٠٢م/ ١١١٣هـ في محاولة لاسترجاع النفوذ العثماني على البلاد. و بعد ثلاث سنوات من انهيار

^١ جربة: جزيرة صغيرة بالبحر المتوسط تقع على ساحل تونس شرقي مدينة قابس وهي تابعة للجمهورية التونسية، جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر، وهي كثيرة الذهب، وبينها وبين البرّ الكبير مجاز، وهي آخر القصير إلى الشرق... ينظر موقع الإسلام، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ، ج ١، ص ٤٢٠. و أيضا عبد الله البكري الأندلسي، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٧٦٠.

^٢ مراد باي الأول هو أول البايات المراديين و مؤسس الدولة المرادية بتونس تولى الحكم سنة ١٦٢٨م/ ١٠٣٧هـ إلى وفاته سنة ١٦٣١م/ ١٠٤٠هـ.

^٣ الدايات باللغة التركية تعني الخال كان لقبا يطلق في الأصل على أحد القادة العثمانيين ثم صار أحد مراتب السلطة في الدولة العثمانية منذ عام ١٦٧١م/ ١٠٨١هـ.

^٤ إبراهيم الشريف باي تونس بين عامي ١٧٠٢م/ ١١١٣هـ و ١٧٠٥م/ ١١١٦هـ. عُيّن باشا من قبل السلطان العثماني، ثم صار دايا. شغل بذلك كافة المناصب على رأس الإيالة التونسية، ولكنه فشل في استعادة النظام نظرا لأعمال الشعب والاضطرابات التي قامت منذ رحيل البايات المراديين. وبعد هجوم جزائري على تونس عام ١٧٠٥ م/ ١١١٦هـ، عُزل من الحكم وأُسِر، وهو ما هيأ لحكم الحسينيين بتونس.

الدولة المرادية أسس الباي حسين بن علي^١ الدولة الحسينية سنة ١٧٠٥م/١١١٦هـ و قام بأسر الضابط إبراهيم الشريف مع تعرض البلاد إلى خطر غزو الجزائر.

خلال هذه الفترة في "جزيرة جربة" - مسقط رأس الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي - "قام الأسطول العثماني بقيادة بيالي باشا بالهجوم على جزيرة جربة في رمضان سنة ١٥٦٠م/٩٦٧هـ، فنجح في تحقيق أهدافه ضد الإسبان"^٢ و بذلك انتقل حكم الجزيرة إلى أسرة موالية للأتراك العثمانيين و هي أسرة بني جلود^٣ لفترة امتدت من ١٥٦٠م/٩٦٧هـ إلى ١٧٥٩م/١١٧٢هـ. و خلال العهد الحسيني تولت أسرة بن عياد^٤ الحكم الذي تغير من نظام "المشيخة" إلى نظام "القياد".

و يرى الدارسون في هيمنة الأتراك على الحكم في هذه الفترة بتونس خلافة إسلامية شرعية تحظى بالمؤازرة و التأييد، بينما يراها بعضهم إدارة مستحوذه على الحكم.

ظلت الجزيرة تابعة إلى أتراك طرابلس إلى حدود ١٦٠٥م/١٠١٣هـ حين عادت للإيالة التونسية وخضعت بالتالي تباعا للدولتين المرادية و الحسينية إلى أن أدركت فترة الحماية الفرنسية سنة ١٨٨٢م/١٢٩٨هـ.

ب/ الحياة السياسية في مصر:

شهدت الحياة السياسية في مصر منتصف القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي انتقال النفوذ في البلاد من أيدي العثمانيين إلى أيدي الزعماء المماليك بقيادة علي بك الذي استقل تقريبا بشؤون مصر^٥، حيث أصبح الوالي العثماني مجرد مراقب يعنيه في المقام الأول أن تظل مصر تابعة للدولة العثمانية، و لا يجرؤ والي مصر الباشا العثماني أن يقرر قرارا أو يصدر أمرا أو يفعل فعلا أو

^١ حسين بن علي هو مؤسس الدولة الحسينية سنة ١٧٠٥م / ١١١٦هـ و تولى الحكم إلى سنة ١٧٣٥م/١١٤٧هـ.

^٢ علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المكتبة العصرية ببيروت، طبعة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٢٤٩.

^٣ أسرة بني جلود هي عائلة جربية استقلت عن النظام المحلي و أصبحت أداة للنفوذ التركي.

^٤ أسرة بن عياد هي العائلة الحاكمة من سنة ١٧٥٧م إلى أواخر القرن ١٩ م.

^٥ محمد فريد بك الحامي، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق إحسان حق، دار النفائس، ط ١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٣٣٩.

يتركه إلا إذا وافق عليه شيخ مصر و ارتضاه^١. و تعود أسباب تولي المماليك السلطة إلى معارضة علماء الأزهر و مواقفهم السياسية تجاه بعض الباشوات العثمانيين الذين مارسوا شتى أنواع الظلم و القمع و الاستبداد تجاه الشعب المصري، فساهموا في تغيير حاكم للبلاد طمعا في انتشار الاستقرار و الأمن، "لكن تبين لهم أن المماليك كانوا شد ظلما و أكثر تعسفا من ولاية مصر الباشوات العثمانيين، لهذا لم يكتف العلماء بمعارضاتهم في الديوان العالي^٢، فأعلنوها و جهروا بها في مواطن أخرى، ثم تطورت هذه المعارضات فأصبحت انتفاضات و ثورات ضد المماليك قادها علماء الأزهر"^٣.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في تونس و مصر

أ/ الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في تونس

عاش الشيخ عمرو بن رمضان فترة وجيزة من عمره في مسقط رأسه بالجزيرة قبل أن يشد الرحال إلى مصر ليقضي بقية حياته هناك، و لهذا سنقوم بإبراز خصائص المجتمعين الجربي و المصري اثناء تلك الفترة.

اتسم المجتمع الجربي في القرن الثامن عشر للميلاد/ الثاني عشر هجري بالاستقلالية الاجتماعية و الاقتصادية إذ شهد نوعا من الانعزال و الإلتفاف خاصة في ما يتعلق بالروابط الاجتماعية كالزواج من العائلات الغير إباضية فهي تعتبر محدودة و نادرا ما يحدث ذلك بسبب النزاعات و التعصب المذهبي و السياسي، بالإضافة إلى المعاملات التجارية بين الإباضية و غيرهم من الطوائف فقد كانت قليلة.

١ شيخ مصر أو شيخ البلد تطلق على الزعيم الأقوى للأحزاب المملوكية الذي يمسك بزمام الحكم في مصر في تلك الفترة.

٢ الديوان العالي هو مجلس الحكومة شكله **مُجَد علي باشا** (والي مصر بين ١٨٠٥م و ١٨٤٨م) و اتخذ القلعة مقرا له، و كان يتداول مع أعضائه في الشؤون المتعلقة بالحكومة قبل الشروع في تنفيذها، و كان رئيس الديوان يلقب بـ "كتخدا باشا".

٣ عبد الجواد إسماعيل، دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، مكتبة وهبة القاهرة، ط ١ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٠٨.

أما الجانب الاقتصادي فقد تميز آنذاك ببساطة العيش و اعتماد السكان على الزراعة و الفلاحة و إنتاج الحبوب كالقمح و الشعير و أشجار الزيتون و النخيل بالإضافة إلى الصيد البحري و نشاط المجال التجاري لأهمية الموقع الاستراتيجي للجزيرة الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط غير أن الخطر الخارجي ما انفك يهددها بسبب الأطماع الأجنبية و محاولة السيطرة على الجزيرة و استغلال خيراتها.

ب/ الحياة الإجتماعية و الاقتصادية في مصر

أما المجتمع المصري فقد وصل في عهد الدولة العثمانية كما صورته البعض إلى أقصى درجات الظلم و الاستبداد لما شهدته من طبقة اجتماعية، فقد كانت الطبقة الحاكمة تستحوذ على مغامير البلاد بابتزازها لأموال الفلاحين و الحرفيين و صغار التجار بالإضافة إلى ترأسها المناصب العليا على الرغم من أقليتها العددية، و أما الطبقة العامة فقد كانت تتكون من عامة الشعب التي أثقلت الحكومة التركية كاهلها بالضرائب المجحفة و كثرة الرشاوي بسبب منهج العثمانيين في التغيير الدائم للولاة، و يقول شوقي ضيف في هذا السياق "و بذلك فتح العثمانيين لمصر كارثة من كل وجه، لم تكن كارثة سياسية فحسب بل كانت أيضا كارثة علمية و فنية و صناعية"^١ غير أن هذا الجانب المظلم لم يمنع أطراف الطبقة العامة من التعاون و التكافل المادي و الإجتماعي الذي اتسع ليضم الجاليات المغربية التي هاجرت إلى مصر فتحقق التصاهر و التآلف بين المصريين أهل البلد و بين المغاربة الوافدين الذي كان من ضمنهم الفقيه التلاقي.^٢

^١ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي عصر الدول و الإمارات، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص ٥٦

^٢ أحمد بن مهني مصلح، الوقف الجربي في مصر ، رسالة ماجستير، كلية الأوزاعي بيروت ٢٠٠٦، ص ١٠٩، بتصرف.

المطلب الثالث: الحياة الفكرية في تونس و مصر

أ/ الحياة الفكرية في تونس

شهد الجانب الفكري نشاطا كبيرا داخل الجزيرة في هذه الفترة من خلال الاهتمام الكبير بالعلم وذلك عن طريق انتشار المدارس وكثرة المدرسين بالإضافة إلى تشجيع العائلات لأبنائهم للانضمام إلى حلقات العلم التي يشرف عليها "نظام العزابة"^١ الذي كان يهدف إلى غرس المبادئ و القيم الفكرية و الأدبية و الأخلاقية في المجتمع الإباضي بتقديم دروس الوعظ و الإرشاد، و قد انظم التلاميذ لهذه الحلقات و أخذ العلم في مقتبل عمره عن مشائخ الجزيرة و منهم العلامة أحمد بن سالم الغول القلاي و غيره من العلماء الذين سيأتي ذكرهم في مبحث قادم إن شاء الله.

ب/الحياة الفكرية في مصر

لم تدم إقامة عمرو بن رمضان طويلا في الجزيرة إذ يذكر بن يعقوب أنه سافر إلى مصر مع أسرة الغول دون أن يستأذن أهله خشية أن يُمنع من السفر^٢ سنة ١٧٢١م/ ١١٣٣هـ تقريبا فاستقر بالقاهرة - المدينة الإسلامية ذات النقل التاريخي و الحضاري - التي اجتمع فيها الطلاب و المدرسون من المشرق و المغرب ينهلون من الأزهر الشريف، و قد كان التلاميذ من ضمن الطلاب الوافدين و قد تميزت هذه المرحلة بانفتاحه على المذاهب الإسلامية المختلفة التي بلا شك تركت تأثيرا عليه من خلال تعمقه علوم أصول الفقه و المنطق و البلاغة كما يظهر في مؤلفاته.

^١ العزابي مصطلح مأخوذ من عَزَبَ و مدلوله هو من يعزب عن الدنيا و مغرباتها، و يتجه إلى الآخرة و الدعوة إلى الإصلاح و التدين بإرشاد الناس وتوجيههم. و العزابة نظام يقوم على انتخاب جماعة من أهل الصلاح و الورع و التفقه في الدين و الأمانة يتولون الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و يقومون بجميع الوظائف الدينية و الدنيوية في المجتمع الإباضي. ينظر إبراهيم بن محمد طلاي، مزاب بلد الكفاح، دار البعث قسنطينة، ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ، ص ٤٠.

^٢ فرحات الجعبري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، مكتبة الاستقامة مسقط، ط ٢ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٦٠.

و على الرغم أن المكتبة لم تكن مليئة بما يحتاجه الطلاب إلا أن أصحاب الهمم سارعوا إلى التأليف و المثابرة، وقد أقبل التلاميذ بشغف كبير على المصادر الإباضية و غير الإباضية و درس على يد ثلة من العلماء "فتضلع في علوم اللغة و أصول الدين فأبدع في بعض الفنون و تأثر بعصره في البعض الآخر فشرح المنظومات و اختصر المطولات و وضع الحواشي و الردود..."^١.

^١ أحمد بن مهني مصلح، الوقف الجربي في مصر وكالة الجاموس نموذجاً، ص ١٦٩.

المبحث الثاني: سيرته الذاتية:

المطلب الأول : الاسم

أبو حفص عمرو بن رمضان بن مسعود بن أبي بكر الجري التلاقي^١.

يرد اسمه في بعض المصادر الحديثة عمر و الصواب عمرو استنادا إلى كتاباته و كتابات الأسيخ من بعده^٢.

المطلب الثاني: النشأة و الوفاة

أ/مولده

ولد عمرو بن رمضان التلاقي بحومة التلات بجزيرة جربة في البلاد التونسية، و لم تذكر التراجم بالتحديد تاريخ مولده و لم يتمكن الباحث من التوصل إلى ذلك و لكنه صرح في مخطوطه "نزهة الأديب" أنه زار الأهرامات بمصر سنة ١٧١٧م/١١٣١هـ أي أنه ولد قبل هذا العام^٣، و يرجح أن تكون ولادته تقريبا في بدايات القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي(١١٠٠هـ / ١١١٠هـ)، و تشير المصادر إلى أنه سافر إلى مصر في سن مبكرة مع أسرة الغول و لم يحدد تاريخ سفره بالضبط^٤.

ب/ وفاته

عاش التلاقي رحمه الله حياة علمية حافلة غنية في مصر، و كان يأمل أن يعود إلى وطنه قبل وفاته غير أن مرضا أصابه بعينه عجل في انتقاله إلى الرفيق الأعلى فاختاره إلى جواره الكريم آمنا مطمئنا سنة

^١ عمرو بن رمضان التلاقي، الدرر التلاتيات على نظم الموجهات، مخطوط، مكتبة الاستقامة بني يسجن، ص ١.

^٢ سعيد بن تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة، مخطوط، ص ١١١.

^٣ عمرو التلاقي، نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، مخطوط، بني يزقن، ص ٤٩.

^٤ فرحات الجعبري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، مكتبة الإستقامة، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ، ص ١٦٠.

١١٨٧هـ/١٧٧٣م^١، ونظم أثناء سقمه قصائد يتوسل بها إلى الله^٢ و دفن في مصر في "القرافة"^٣
و هي المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة.

المطلب الثالث: الكنية

يكنى عمرو بن رمضان بأبي السعادات و قد كناه بها تلميذه الشيخ الثميني^٤ في رسالة وجهها إليه
يقول فيها: "أبو السعادات بدر الدين... المشهور في الديار المصرية"^٥.

و لقيه ابن تعاريت بجلال الدين حيث قال في رسالته: "و منهم الشيخ التحرير العلامة العمدة الفهامة
الحافظ المحقق جلال الدين أبو حفص عمرو بن رمضان التلاقي الجري رحمه الله..."^٦.

^١ الجعيري، البعد الحضاري، ص ١٦٠

^٢ ابن تعاريت، رسالة في تاريخ علماء جربة، ص ١١٣

^٣ القرافة أحد أحياء القاهرة بها مقبرة كبيرة تعد أحد مزارات أهل مصر، دفن فيها عدد من العلماء و الأولياء منهم الإمام الشافعي، و به محال كبيرة. ينظر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، ج ٤، ص ٣١٧.

^٤ عبد العزيز بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد العزيز الثميني (١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م - ت ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) عالم من أعظم أعلام الإباضية، من بني يسجن بميزاب، ولد ونشأ بها، وحفظ القرآن ببلدته، ثم سافر إلى وارجلان ليدير أملاك والده بها حتى سنّ الثلاثين، وبقدوم الشيخ أبي زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي (ت: ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م) إلى ميزاب عاود الكرّة في سبيل العلم، ولازمه في حلقاته إلى أن نبغ في علوم اللغة العربيّة والشريعة والمنطق وغيرها. خاض مع شيخه معركة الإصلاح في المجتمع، فلاقى من أجل ذلك أذى كثيرًا، فكان ذلك العهد بداية للحركة الإصلاحية التغييرية بوادي ميزاب، والتي امتدّت إلى ما بعد عهد الشيخ بيّوض إبراهيم. وفي سنة ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦ م أسندت إليه مهمّة مشيخة العزّابة، فلازم العمل الاجتماعي والإصلاحي، والمهام الدينية ردًا من الزمن، ثمّ اعتزل الناس ليشغل بالتدريس والفتوى والتأليف، وممّن تخرّج على يديه العالم إبراهيم بن بيهمان. استوعب التأليف معظم انشغاله فأثرى بذلك المكتبة الإسلامية بكثير من أقطاب الكتب في مختلف الفنون، ومن مؤلفاته نذكر:

«النيل و شفاء العليل» و لأهميته العظمى شرحه القطب محمد بن يوسف أطفيش في ١٧ مجلدا.

«الأسرار النورانية» مختصر شرح رائية أبي نصر في الصلاة (مخطوط).

«معالم الدين» (مطبوع) تحقيق آل حكيم عمر إسماعيل

«التاج على المنهاج»، في ستّة وعشرين جزءًا. ينظر مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ترجمة رقم ٥٥٥، ص ٢٥٥، الأعلام لخير الدين الزركلي، ج ٤، ص ١٤.

^٥ عبد العزيز الثميني، رسالة الشيخ الثميني إلى شيخه التلاقي، ص ١.

^٦ ابن تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة، ص ١١١.

و قد لُقِبَ في كثير من الكتب بالبدر على غرار رسالة تلميذه الثميني التي وجهها إليه، و "في معارج الآمال" ^١ للسالمي ^٢؛ و عند غيرهما من العلماء.

المطلب الرابع: النسبة

ولد عمرو بن رمضان بحومة ثلاث بجزيرة جربة و إليها يُنسب، و لأبي اليقظان ^٣ في ملحقه تعريف لحومة الثلاث: "نسبة أثلاث، وهي بلغتنا أي اللغة الأمازيغية بمعنى الشعبة، و توجد في نفوسة قرية

^١ عبد الله السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، ج ١ ص ١٣٦.

^٢ عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي (نور الدين) (و ١٢٨٦ هـ / ت: ١٣٣٢ هـ)، أحد أعلام الأمة الإسلامية، حفظ القرآن على يد والده، وتعلم على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي، وقد لاحظ فيه النجاة والفهم وسرعة الحفظ، فكان محل اهتمام شيخه، فاشتهر أمره، وصار أكبر من أشياخه الذين أخذ عنهم. يعد الإمام السالمي علما بارزا في مسيرة النهضة العلمية والإصلاحية في عصره، فهو لا يعد مصلحا إجتماعيا على مستوى وطنه عمان فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي في بداية القرن الرابع عشر الهجري. كان قوي الشخصية، شديد الغيرة والتمسك بالدين، بالإضافة إلى ورعه الشديد، وتحريه حدود الله، وكثرة تضارعه إلى الله. وكانت له علاقات مع كثير من علماء عصره، منهم الشيخ اطفيش الجزائري، وهو الذي لقب السالمي "نور الدين"، كما أن الشيخ السالمي هو الذي لقب الشيخ اطفيش "قطب الأئمة". و من صفاته السخاء والكرم، فقد كان جوادا فاضلا، قلما تناول طعاما وحده لكثرة ازدحام الزائرين والسائلين والمتعلمين في فناءه. ترك لنا الإمام السالمي آثارا علمية قيمة في علوم الشريعة واللغة العربية والتاريخ، وما يزال بعضا منها مخطوطا، من آثاره المطبوعة: طلعة الشمس على الألفية، في علم أصول الفقه. و "مدارج الكمال"، "أرجوزة تنيف على ألف بيت"، شرح بعضها في ثمانية أجزاء، سماها "معارج الآمال" و "جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام" (منظومة في الفقه). ينظر مجموعة باحثين، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، ترجمة رقم ٧٨٩، ص ٢٠٥.

^٣ إبراهيم بن عيسى، حمدي أبو اليقظان (١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م - ت: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) من العلماء الأعلام في القرارة بميزاب، تعدت شهرته الحدود الوطنية؛ بدأ مشواره العلمي بالكتاب في مسقط رأسه بالقرارة، حيث حفظ القرآن، واستظهره عند الحاج إبراهيم بن كاسي، ثم درس في معهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى، والشيخ الحاج إبراهيم البريكي. ونظرا لظروفه العائلية والمادية، انتقل إلى معهد قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، في بني يسجن بميزاب سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م، وكان من أبرز تلامذته؛ ورافقه في الدراسة بهذا المعهد كل من: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، والشيخ سليمان الباروني النفوسي اللبي، والشيخ إبراهيم ابن بكير حفار... وغيرهم كثير، ثم جامع الزيتونة العامر، وذلك سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م، فانتسب للزيتونة ورأس أول بعثة علمية جزائرية ميزابية بتونس. من آثاره الفكرية تأليفه لحوالي ستين (٦٠) عنوانا في مختلف الفنون، بين كتاب وبحث ورسالة، منها: «سُلَّم الاستقامة»، في الفقه بأجزائه السبعة، و «سليمان باشا الباروني»، و «ديوان أبي اليقظان»، في جزأين، طبع مرتين، و «ملحق سير الشماخي»، (مخ) في ثلاثة أجزاء. ينظر معجم الأعلام (المغرب)، ترجمة رقم ٤٢، ج ١، ص ٣٤.

تسمى أثلاث و قد هاجر جل أهلها إلى جربة و لعل الشيخ من نسل هؤلاء أو من المهاجرين إليها"^١.

و قد ثبتت هذه النسبة أيضا قبل الشيخ عمرو بن رمضان لمن قبله كالشيخ أبي سليمان داود التلاقي^٢ صاحب شرح العقيدة الذي عاش في القرن العاشر هجري (١٥٦٠م/٩٦٧هـ) و يخلط بعضهم بينه و بين شارح مقدمة التوحيد و هما أشهر الأعلام من ثلاث.

و يقول العلامة القطب: "التلاقي بتائين مثنائين نسبة إلى ثلاث بفتح الأولى و هي بلغة البربر الشعبة، وهي شعبة في جربة".

المطلب الخامس: الصفات

و سنذكرها إن شاء الله في شكل نقاط:

١. حبه للسياحة و الترحال:

وجد التلاقي في بلاد مصر ملاذا للترحال و التجوال و المرح إذ كان يسعد بزيارة الأماكن السياحية و يستمتع بجمال الطبيعة فيها و مما يذكر في أحد كتبه أنه قال خلال زيارته لأهرامات مصر: "أقول إني صعدت ذلك الهرم الشرقي في سنة ١١٣١ هـ ، فوجدت سطحه ثلاث حجارات، قدرها مفرش الحصر، و إني ذهبت إليه بعد ذلك مع أصحابي، فصعد بعضهم، و لم أقدر أنا على صعوده لضعف بنيتي و هرمي...، و أن الهرم الغربي لا يصعد إليه لكونه أملس، و أن غريبه هرم صغير لا يُصعد إليه لكونه أملس أيضا...".

^١ أبو اليقظان، ملحق السير ، ج١، ص ٥٦.

^٢ أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي (٩٦٧هـ/١٥٦٠م)، من حومة ثلاث بجرية، درس بنفوسة، ثم رجع إلى جربة، فحلّق على أبي القاسم السديكشي وأبي يحيى زكرياء الهواري، وعاد إلى نفوسة فلازم أبا يوسف التندميري ليأخذ عنه أكثر علمه. ودرس المنطق والبيان على يد إبراهيم بن الأحباس، والتحق بأبي مهدي عيسى بن إسماعيل بمليكّة في وادي ميزاب. وأخيرا رجع إلى جربة فدرّس بجامع القصبيين. ثمّ انتخب رئيسا لمجلس العزابة، مات شهيدا بعد أن سجن لمدة شهر. من مؤلفاته شرح مقدمة التوحيد و شرح الأجرومية.

و قال أيضا: "وإني ذهبت في اليوم ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٧٨ هـ إلى عرس عند بعض مشايخ النجمة النازلين قرب الأهرام، فوجدت ماهرا من النصارى الإنجليز أتى إليها ليختبرها، و مكث عندها عدة أيام..."^١.

زد على ذلك إعجابه الشديد بنهر النيل و البساتين التي تحيط به إذ نجد في كتبه أنه كان غالبا ما يتغنى به فيقول "...و مصر ذات النيل و الخير الجزيل"، و يقول ابن تعاريت في رسالته: "و كان يحب النزهة و التنزه في حدائق مصر الغناء على النيل، و يجلس في القهاوي فيها الشعر الفصيح و الملحون و الحديث... و يلازمه تلميذان من تلاميذه دائما أينما سار و جلس لأجل كتابة شعره وفوائده التي ينطق بها في مناسبات لا ينفك عن ليلا و لا نهارا..."^٢.

٢. التواضع و رفعة الخلق:

ذكر ابن تعاريت في وصفه للتلاقي أنه كان "لين الجانب، كثير النوادر، بشوشا طليق الوجه، متواضعا لم يوصف بغلظة و لا فظاظة، منبسطا مع تلاميذه يؤنسهم و يتحجب إليهم"^٣.

و مما يدل على تواضعه أيضا ما جاء في رسالة ابن تعاريت "و خطه رديء خشن، تختلط الحروف في بعضها حتى لا يكاد يفرز، قيل إنه كان يكسر رأس القلم لينفطح، قيل له في ذلك، فقال: فعلت ذلك لأنني أخاف العجب و الرياء... و كان خطه جميلا فغيره لما ذكر"^٤.

و يقول القطب اطفيش في وصف خط التلاقي "و أنت عارف بشأن خطه رحمه الله حفظنا الله من الخطأ فيه و من الخطأ في غيره"^٥.

^١ عمرو التلاقي، نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، ص ٤٩.

^٢ ابن تعاريت، رسالة في تاريخ علماء جربة، ص ١١٢.

^٣ المرجع السابق، ص ١١٤.

^٤ المرجع السابق، ص ١١٢.

^٥ اطفيش، لقط البدر التلاقي، ص ١.

و أما من ناحية رفعة خلقه فيتجلى ذلك من خلال الاحترام و التبجيل الكبيرين الذين يُكْنُهُما رحمه الله لعلمائه و مشايخه على الرغم من بلوغه أيضا مرتبة عالية في العلم و هيبة بين أقرانه و نيله لاحترام الجميع فكان لا يتخلى في مؤلفاته عن عبارات "علمائنا.. مشايخنا.. أستاذنا" بالإضافة إلى أنه اعتاد يطلق هذه الكنى و الألقاب حتى على أقرانه من أهل العلم "و ليس هذا في مؤلفاته التي كانت في بداية مشواره في التأليف، بل في كتبه المتأخرة"^١ و هذا يبرز لنا أنه لم يتخل عن مدح مشايخه و أقرانه حتى بعد بلوغه شأنا عظيما في مسيرته العلمية.

و يقول التلاقي في أول مصنفه: "يقول راجي عفو ربه الجليل، عمرو التلاقي الذليل"^٢.

ثم إنه عند الإشارة إلى نفسه في آخر تأليفه يختتم قائلا: "قال صاحبه العاجز التلاقي غفر الله له سابق الذنب و الآتي"^٣.

٣. الجهاد والاجتهاد في نيل العلم و نشره:

نستطيع أن نرى شغف التلاقي بالمطالعة والسعي إلى اغترافه من بحر العلم وذلك من خلال هجرته إلى مصر في سن صغيرة و هذا دائما ما يذكرني بأبيات الإمام الشافعي رحمه الله:

بقدر الكد تكتسب المعالي و من طلب العلا سهر الليالي

و من رام العلا من غير كد أضاع العمر في طلب المحال

تروم العز ثم تنام ليلاً يغوص البحر من طلب اللآلي

^١ محمد بن خلفان النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار للشيخ عمرو بن رمضان التلاقي، رسالة ماجستير، ص ٢٦.

^٢ أحمد مصلح، الوقف الجري في مصر، ص ١٥١.

^٣ عمرو التلاقي، رفع التراخي في مختصر الشماخي، مخطوط ببني يزقن، ص ٢٧٥.

فقد كان لا يغفل عن صغيرة و لا كبيرة إلا استفاد منها و كان يمضي جُل وقته في البحث و الاستفادة من مكتبة الوكالة ثم إنه درس تلاميذ كثر - سيأتي ذكرهم في مبحث قادم - و كان البعض منهم يرافقونه ليكتبوا ما يقوله من شعر و غيره.

٤. الشكوى من الفقر:

فقد عاش شيخنا حياة متواضعة ماديا غزيرة فكريا إذ "كان يشتكي الفقر و ضيق ذات اليد، و كان يملك دارا فوهبها إلى الذي كان يخدمه، و عندما مات العبد المعتوق عصبه أولاد أخيه، ولم يخلف أولاد لأنه عاش أعزب"^١.

^١ ابن تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة، ص ١١٢.

المبحث الثالث: حياة عمرو بن رمضان التلاقي العلمية و الدعوية

قسمت هذا الفصل إلى مباحث و مطالب تتعلق بالتلاقي علميا و فكريا و هي كالآتي:

المطلب الأول: حياته العلمية

الفرع الأول: شيوخه

الفرع الثاني : تلاميذه

المطلب الثاني : دوره في وكالة الجاموس و جامع الأزهر

المطلب الأول: حياته العلمية

الفرع الأول: شيوخه

يمكن تقسيم سيرة الشيخ عمرو التلاقي العلمية إلى مرحلتين:

- مرحلة أولى في موطنه الأصلي في جربة تشمل تقريبا الفترة من عام ١١١٠هـ إلى ١١٣٣هـ و قد شكلت هذه المرحلة بداية تكوينه العلمي إذ تتلمذ على يد كبار مشايخ الجزيرة، و كعادة المبتدئين شملت الدراسة تعلم القرآن الكريم و النحو و أصول الدين و مبادئ الفقه...
- مرحلة ثانية في مصر تشمل تقريبا الفترة من عام ١١٣٣هـ إلى وفاته عام ١١٨٧هـ و قد تميزت هذه المرحلة بانفتاحه على المذاهب الإسلامية المختلفة من خلال حلقات الأزهر العلمية التي تركت الأثر في شخصية التلاقي.

و سوف نستعرض من خلال البحث في المصادر التاريخية عن أبرز المشايخ الذين درّسوه:

- سليمان بن أحمد الحيلاتي (أبو الربيع)^١: كان من الأوائل الذين أخذ عنهم الشيخ التلاقي العلم.^٢

بعد موت أبي الربيع، يرثي التلميذ معلمه قائلاً:

و سلم على الخير المطيع إلهه سليمان يدعى بالحيلاتي صراحتا

...فكم له من فضل علي و منة و تربية بالرشد أمحت غوايته^٣

- سعيد بن يحيى الجادوي الآجيمي (أبو عثمان)^٤: حيث ذكره التلاقي قي مواضع كثيرة من مؤلفاته حيث قال في كتابه تحفة الأديب: "و قد كنت أحفظ حديثا من الشيخ العلامة الجادوي رحمة الله عليه ولا يحضرني الآن لطول العهد بي...".^٥

^١ سليمان بن أحمد الحيلاتي: من المؤرخين في جربة بتونس، و من أسرة عريقة قي العلم ، ولد بحومة جعبيرة، و تكوّن في مدرسة وادي الزبيب بالجزيرة. أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، و أكثر ما أخذ عن العلامة أبي الفضل قاسم بن سعيد الصدغياني اليونسي، و يعتبر الحيلاتي أحد العلماء الذين أحيوا معالم الدين بمؤلفاتهم المختلفة في التاريخ و الفقه. من أشهر مؤلفاته "رسالة مشاهد علماء جربة" و "رسالة في ذكر بعض حوادث جزيرة جربة".

توفي سنة ١٦٨٨م/١٠٩٩هـ. ينظر مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، دار الغرب الإسلامي القرارة غرداية، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج ٢، ترجمة رقم ٤٢٩، ص ١٩٤.

^٢ سعيد بن تعاريت، المسلك المحمود في معرفة الردود، ص ١٣٩.

^٣ سالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، بيت الغشام للنشر مسقط، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص ٣٠١.

^٤ سعيد بن يحيى الجادوي: من مشايخ جزيرة جربة بتونس (حي بين ١٦٩٢ و ١٧٤٣م/١١٠٣ و ١١٤٧هـ) قال عنه تلميذه الباروني: «الفائق في العلوم المعقولة والمنقولة». أخذ العلم عن شيوخ زمانه، كأبي الربيع سليمان بن أبي ستة، وبلغ فيه شأنًا عظيمًا، فتصدّر للتعليم والتأليف، وردّ الشبه، والدفاع ضدّ مطاعن بعض الحاقدين على مشايخ عصره ومذهبهم.

من تلاميذه: الشيخ أبو يعقوب يوسف المصعبي، وسعيد بن عيسى الباروني.

ومن آثاره الشعرية كما يقول أبو اليقظان في ملحق السير: «رأيت له قصائد رثى بها أبا الربيع ابن أبي ستة، رحمه الله، لو جمعت لكانت ديوانًا». وتوجد بعض قصائده مخطوطة بمكتبة إروان بالعطف. ينظر معجم أعلام الإباضية ج ٢، ترجمة رقم ٤١١، ص ١٨٦.

^٥ عمرو التلاقي، تحفة الأديب، مخطوط، ص ١٩٨

ويقول في شرح النونية: " و سمعت هذا قديما من أستاذي العلامة الجادوي - رحمه الله و رضي عنه و أرضاه - يحدث به جما غفيرا و غيرهم عفا الله عنهم" ^١، و قوله: " و سمعت من أستاذي الجادوي - رحمه الله تعالى - حديثا في تحريمه (يقصد الدخان) نسيتَه الآن لطول العهد بي" ^٢. ثم انتقل التلاقي إلى مصر مع أسرة الغول كما تقدم في الحديث و أخذ ينهل من معين العلم على يد علماء إباضيين و غير إباضيين منهم:

● مُحمَّد بن قاسم البلاز ^٣: كان الشيخ البلاز متصدرا للتدريس آنذاك بالمدرسة الإباضية قرب جامع ابن طولون، و قد تأثر التلاقي بشيخه في هجرته للعلم و صبره على الدرس و التعلم مما أعطاه دافعا في الاجتهاد و الاقتداء به. كما ذكر المُحمَّد بن يوسف أطفيش في رسالته بأن البلاز شيخ التلاقي. ^٤

ثم إن عمرو بن رمضان قد صرح بنفسه على أنه تتلمذ على يده فيقول: "و الذي سمعته من شيعي مُحمَّد بن قاسم البلاز...". ^٥

^١ سلطان الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجري التلاقي، مقال، ص ١

^٢ مُحمَّد بن خلفان النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٢٢.

^٣ أخذ العلم عن الشيخ يونس بن يحيى البلاز العلم ثم رحل إلى مصر و درس بجامع الأزهر و بالمدرسة الإباضية قرب جامع طولون بوكالة البحار، ثم رجع إلى جربة فدرس في مدرسة جامع بوليمان و كان ذلك سنة ١١٣٦ هـ. ينظر سالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، ص ٣٣٨.

^٤ نسبة إلى أحمد بن طولون، أبو العباس (٢٢٠ - ٢٧٠ هـ = ٨٣٥ - ٨٨٤ م): الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. تركي مستعرب. كان شجاعا جوادا حسن السيرة، يباشر الأمور بنفسه، موصوفا بالشدة على خصومه وكثرة الإثخان والفتك فيمن عساه. بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة. ينظر الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١٤٠.

^٥ مُحمَّد بن يوسف أطفيش، رسالة إن لم تعرف الإباضية يا عقي يا جزائري، ص ١٠

^٦ أحمد بن مهني مصلح، الوقف الجري في مصر وكالة الجاموس نموذجاً، ص ١٤٨.

- أحمد بن سالم الغول الجربي^١: يقول سالم بن يعقوب أن البدر التلاقي درس على يد الشيخ أحمد بن سالم الغول أثناء وجوده في مصر^٢، خلافا لما ذهب إليه الشيباني الذي يفهم من كلامه أنه درس على يد الشيخ أحمد قبل سفره إلى مصر^٣.
- أحمد بن عبد الفتاح المجيري الملوي (أبو العباس)^٤: حيث ذكر التلاقي شيخه الملوي في كتابه "الدرر التلاتية على نظم الموجهات" فقال: "أما بعد فيقول التلاقي الجربي: لما قرأ شيخنا العلامة الملوي"^٥.
- علي الحنفي^٦: حيث تتلمذ على يده البدر التلاقي و قال عنه في "نزهة الأديب": "أستاذنا العلامة خاتمة المحققين السيد علي الحنفي"^٧.

^١ أخذ العلم عن والده الشيخ سالم، و عن الشيخ أبي زيد بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي ستة القصبي السديوكشي، ثم سافر إلى القاهرة حيث زاول تعليمه خلال النصف الثاني من أوائل القرن الثاني عشر هجري، إلى أن بلغ النهاية. ثم درّس بجامع طولون و بالمدرسة الإباضية بوكالة البحار ثم عاد بعد ذلك إلى جربة و أسس جامع و مدرسة القبليين بقلالة سنة ١١٥٧ هـ و كان أول من درّس بها. أنظر آثار جزيرة جربة لسالم بن يعقوب، ص ١٥٧.

^٢ حيث يقول سالم بن يعقوب في المرجع السابق: "و من تلامذته في مصر الشيخ عمرو التلاقي".

^٣ سلطان الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاقي، مقال، ص ١.

^٤ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الشافعي القاهري: الشهير بالملوي الشيخ الامام العلامة المعمر مسند الوقت شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ التحرير المفنن الأوحده صاحب التأليف النافعة أبو العباس شهاب الدين ولد في ثالث شهر رمضان سنة ١٠٨٨ هـ ودخل الأزهر وطلب العلم وأخذ عن جملة من الشيوخ منهم أحمد ابن الفقيه وأحمد بن مُحمَّد الخليلي وغيرهم... واشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للأخضري مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته سنة ١١٨١ هـ رحمه الله تعالى. ينظر مُحمَّد الحسني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م، ج ١، ص ١١٦.

^٥ نقلا عن أحمد كروم، الشيخ عمرو بن رمضان التلاقي الجربي و كتابه نزهة الديب و ربحانة اللبيب، مخبر المخطوطات جامعة وهران، ص ٤.

^٦ يقول الجبرتي: "و الشيخ مُحمَّد النجاشي و الشيخ علي الحنفي من شيوخ الحلقات في جامع الأزهر الشريف، و استفاد منهم خلق كثير". أنظر عبد الرحمن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب القاهرة، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م، ج ١، ص ١٢٠ و ٣٦٨.

^٧ أحمد كروم، مرجع سابق، ص ٤.

• مُجَدِّ النجاشي^١: كان الشيخ النجاشي يدير إحدى حلقات العلم بالأزهر الشريف و كان التلاقي مواظبا على حضورها.

• عمر بن علي الطحلاوي (أبو حفص)^٢: ذكره التلاقي في بعض كتبه و مما يدل على أنه أخذ عنه العلم قوله: "خمسة أوساق أي ثلاثمائة صاع، لأن الوسق ستون صاعا كما في المختار، و جميعها أربعة أرداب مصرية كما حرره شيخنا الطحلاوي"^٣.

• عبد الله الشبراوي (أبو مُجَدِّ)^٤: و قد ذكره التلاقي كثيرا في مخطوط "الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية".

المطلب الثاني: تلاميذه

كما أشرنا فيما تقدم أن التلاقي تلقى العلم على يد ثلة من المشايخ سواء في مسقط رأسه في الجزيرة أو في مكان وفاته بمصر، و بعد ما أخذ حظه من العلم تصدر للتدريس و إقامة الحلقات بمدرسة وكالة الجاموس بحي طولون بالقاهرة، و في جامع الأزهر، و قد استطاع بفضل ما حباه الله من العلم أن يستقطب عددا من طلبة العلم و تخرج عن حلقاته كوكبة من الطلبة و العلماء فمنهم من أثرى

^١ يمدح البدر التلاقي شيخه النجاشي بعبارات لامعة فيقول: "الأديب الفاضل الفهامة الأريب" و يقول أيضا: "كما سمعته من أستاذي العلامة سيدي مُجَدِّ النجاشي" ينظر كروم، مرجع سابق، ص ٣.

^٢ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى المالكي المصري الأزهري الشهير بالطحلاوي الشيخ الامام المحدث الفقيه المعمر الأصولي المسند أوجد عصره أبو حفص سراج الدين أخذ عن جملة من الأئمة كأحمد البلابلي وأحمد بن أحمد بن عيسى العمادي وسالم بن أحمد النفراوي وعن غيرهم... وصار له الفضل العظيم و التام وتصدر للتدريس والفتوى وأقبلت عليه الأفاضل وانتفعوا به فمن جملة من أخذ عنه المحقق عبد الله بن حجازي الشرقاوي و مُجَدِّ بن عبد المعطي الحريري وغيرهم وكانت وفاته سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م ودفن بمشهد عظيم بترية المجاورين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين. ينظر مُجَدِّ الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م، ج ٣، ص ١٩٣.

^٣ مُجَدِّ النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٢٣.

^٤ عبد الله بن مُجَدِّ بن عامر الشبراوي: (١٠٩٢ - ١١٧١ هـ/١٦٨١ - ١٧٥٨ م) محدث، فقيه، اصولي، متكلم أديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم، أخذ عن جملة من العلماء الأعلام كالعلامة مُجَدِّ بن عبد الله الخرشبي المالكي أجازته سنة وفاته وبرع في العلم حتى صار شيخ الجامع الأزهر وتقدم على أقرانه وله مؤلفات نافعة منها عنوان البيان وبستان الازدهان، ديوان شعر، نزهة الابصار في رقايق الاشعار، شرح الصدر بغزوة أهل بدر، والاتحاف بحب الاشراف. ينظر مُجَدِّ الحسيني، مرجع سابق، ١٠٨/٣، وأيضا عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى بيروت، ج ٦، ص ١٢٤.

مكتبة المدرسة بنسخ المخطوطات و التأليف و كتابة التاريخ، ومنهم من رجع إلى بلاده مصلحا
و واعظا و مدرسا فنذكر منهم:

- مُحمَّد بن يوسف بن مُحمَّد المصعبي المليكى (أبو عبد الله)^١.
- علي بن يوسف المصعبي المليكى (أبو الحسن)^٢: حيث تتلمذ هذا العلامة على يد البدر التلاقي بمصر و على والده الشيخ يوسف في مدرسة الجامع الكبير بجزيرة و قد ألف الشيخ علي قصيدة في شيخه عمرو التلاقي.
- قال التعاريفي: "كان حاذقا أدبيا ناظما للشعر و ناسخا للكتب"^٣.
- يحيى بن صالح الأفضلي اليزقني (أبو زكرياء)^٤: حيث رافق الشيخ أبا حفص في مصر وقد مدحه هذا الأخير في قصيدة توجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة القطب اطفيش ضمن

^١ مُحمَّد بن يوسف بن مُحمَّد المصعبي (ت: ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م) أخذ العلم عن والده العالم، وعن غيره من مشايخ عصره. كان من الأقطاب الذين تدور عليهم أمور عصرهم في جربة، تولَّى منصب والده في جميع المهام بالجزيرة من رئاسة مجالس التعليم، والحكم، والتدريس، والفتوى بالجامع الكبير. اختاره مجلس الشورى بجزيرة رئيسا للوفد الذي أرسل للدفاع عن المذهب، ولمناظرة علماء تونس بحضرة الباي، وكانت بينهما مراسلات في الفقه والتوحيد والأحكام. له خطٌ جميل نسخ به كثيراً من أمّهات الكتب؛ وله تأليف عديدة، كلّها مخطوطة، منها: شرح لقصيدة تحريض الطلبة، لأبي نصر فتح بن نوح الملوشاني (مطبوعة) وحاشية على الإجازات، المنسوب ليحيى الجناوني.

كما تولَّى التدريس بمدرسة الجامع الكبير بجزيرة، وتخرَّج على يديه ثلَّة من العلماء منهم سليمان بن محمَّد الباروني وسليمان بن محمَّد الشماخي. ينظر مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، جمعية التراث، ج٢، ترجمة رقم ٨٦٥، ص ٤٠٦.

^٢ علي بن يوسف المصعبي (ت بعد: ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م) أحد علماء جربة، ونجل الشيخ يوسف المصعبي، صاحب التأليف العديدة في فقه الإباضية. أخذ العلم عن والده بمدرسة الجامع الكبير بجزيرة، ثمَّ رحل إلى مصر للاستزادة، فتتلمذ على الشيخ عمرو بن رمضان الجري التلاقي. وبعد عودته اشتغل بالتدريس في مدارس جربة.

قال عنه سعيد بن تعاريف: «رأيت بخطه حاشية المحشِّي على الجامع الصحيح، وكتاب القواعد، وكتاب الإيضاح، وحاشية والده على كتاب تبغورين». ينظر مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، جمعية التراث، ج٢، ترجمة رقم ٦٣٨، ص ٢٩٥.

^٣ سالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، ص ١٤١

^٤ يحيى بن صالح الأفضلي (و: ١١٢٦هـ / ١٧١٤م - ت ١٢٠٢هـ / ١٧٨٨م) من العلماء الأعلام، وكبار المشايخ في وادي ميزاب إبان النهضة الحديثة، بل هو باعثها الأوَّل. هو من بني يسجن بميزاب، تلقَّى مبادئ العلوم في مسقط رأسه بني يسجن، ثمَّ قصد جربة في آخر النصف الأوَّل من القرن ١٢هـ / ١٨م؛ فأخذ في البداية من مجموعة من مشايخها، ثمَّ انقطع للشيخ أبي يعقوب يوسف بن محمَّد المصعبي المليكى فمكث في التعليم بجزيرة اثنتي عشرة سنة متَّصلة، تفرَّغ فيها كليَّة للعلم لا يلتفت لشيء غيره، وكانت رسائل أهله إذا وصلتته لا يقرأها، بل يضعها في كوة عميقة في حجرته، ثمَّ يسدُّ الكوة لكي لا يراها فتحديثه نفسه بقراءتها، ولما أتمَّ دراسته واستعدَّ للرحيل فتح الرسائل فقرأها فإذا جلُّ أسرته قد ماتوا، ووجد في الرسائل من الأخبار المزعجة ما لو قرأه لقطعته عن العلم. ثمَّ رحل إلى مصر فلازم دروس المدرسة الإباضية بوكالة الجاموس العامرة، ودروس جامع الأزهر الزاهر. ثمَّ عاد إلى وطنه

ديوانه، و قد ذكر الحاج سعيد "أن أبا زكرياء تعلم بمصر و قد صادق التلاقي"^١.

- يحيى بن عبد الرحمان مالىو(أبو زكرياء)^٢
- صالح القنوشي
- صالح بن عثمان(أبو عفيف)^٣
- رمضان بن أحمد بن سالم الغول(أبو البركات)^٤: يقول التعاريفي في رسالته: "...و منهم الشيخ رمضان بن أحمد الغول القلاي الجري، كان ممن لازم الشيخ عمرو التلاقي في دروسه بمصر و أخذ عنه، و عاد إلى جربة و لازم التعليم و التدريس فيها"^٥.
والذي نراه بعد بحثنا أن العلاقة بين التلاقي و تلميذه رمضان الغول في بدايتها كانت علاقة ود و صداقة حيث كان بارا بشيخه ملازما لحلقاته في الأزهر لا يكاد يخالفه في شيء من آرائه، ثم بعد ذلك رجع إلى مسقط رأسه بجزيرة جربة حيث كان الشيخان يتبادلان أثناء تلك الفترة رسائل توشي بالاحترام و الثناء المتبادل، فنجد الشيخ التلاقي يمدح تلميذه بقصيدة يقول فيها:

ميزاب حوالي سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، بعد إلمامه بعلوم كثيرة. شرع في وضع أسس حركة إصلاحية شاملة، فعلم وأرشد، ووجه وسدّد، وشتر عن ساعد الجدّ في الإصلاح والتعليم والوعظ والإرشاد بدار للتلاميذ، و هي في الأصل جزء من مسكنه، تحوّلت إلى مدرسة بمثابة قسم للدراسات العليا فتخرّجت على يديه جحافل الطلبة منهم: ابنه موسى، والشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني و ترك ما لا يقلّ عن ٢٠ نصا بين رسالة وحاشية. وافاه أجله وعمره ٧٦ سنة، بعد أن لازم الفراش مدّة ثلاث سنوات بسبب مرض مزمن في ركبته، ودفن في مقبرة باسة وفضل. ينظر مجموعة مؤلفين، معجم الأعلام، ترجمة رقم ١٠٠٤، ص ٤٦٠.

^١ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب، المطبعة الغربية غرداية، ص ٨١.

^٢ يحيى بن عبد الرحمن مالىو: كان عالما جليلا و أخذ المبادئ عن علماء عصره بجامع بني ليمس منهم الشيخ قاسم الشماخي، ثم رحل إلى مصر و كان فيها سنة ١٢٤٧هـ فدرس فس جامع الأزهر و المدرسة الإباضية بطولون، ثم عاد سنة ١٢٥٨ هـ و درّس بجامع بني ليمس. و قد كان معاصرا للشيخ صالح التندميرتي. ينظر آثار جربة لبن يعقوب، ص ٢٥٧.

^٣ المعتصم الخروصي، ترجمة للشيخ عمرو بن رمضان التلاقي، ص ٤٥.

^٤ رمضان بن أحمد الغول: أخذ مبادئ العلوم بجزيرة عن والده الشيخ أحمد في مدرسة جامع القبليين بقلالة، ثم رحل إلى مصر سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م، و لازم دروس عمرو التلاقي في الأزهر، و بعد ذلك رجع إلى جزيرة جربة و أقام بقلالة مرشدا و معلما في بعض المساجد و خاصة مسجددهم بجامع القبليين. ثم عاد الشيخ رمضان ثانية إلى مصر بعد وفاة شيخه التلاقي سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٣م و درّس هناك بالمدرسة الإباضية، ثم عاد إلى جربة مرة أخرى سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م و عكف على التدريس بجامع القبليين إلى أن توفي هناك رحمه الله. ينظر سالم بن يعقوب، آثار جربة، مرجع سابق، ص ١٦٠ بتصرف.

^٥ سعيد بن تعاريف، رسالة في تراجم علماء جربة، ص ١٤٤.

و موجب هذه المحاسن كلها	قدوم كتاب من وضيء إضاءتها
له حاجب في كل أمر يشينه	وليس له في طالب العرف حاجتا
أديب لبيب بالبهاء متوج	نجوم حسانه أنارت إنارتها
و من ثغره تبدو لآلي عقوده	منقحة لم تحو يوما ركائنها
طليق لسانه ذكي فؤاده	و ألفاظه بالطبع تأبى قلاقتها
و ليس بنحوي يلوك لسانه	ولكن سليق يبين إبانها
بما حازه من المعاني تنزهها	تلام له من أن يحوز غرابها

"ثم تغيرت الحياة بينهما و تبدلت الصداقة عداوة، ويعود السبب إلى أن البدر التلاتي اشتهر باستباحة السعوط مما سبب له تنافرا و جفوة بينه و بين معاصريه من علماء و طلاب منهم تلميذه الشيخ رمضان الغول، و ربما كان السبب أيضا التلاميذ الذين ينتقلون بين جربة و القاهرة و يحضرون دروس الشيخ عمرو التلاتي فأخبروه ببعض انتقادات صدرت من الشيخ رمضان الغول لم يتحملها البدر فعاد هذا الأخير يذم تلميذه بقصيدة يقول في مطلعها"^١:

ألا إنه أبدى عداوة آخرًا و أمسى مشاجرا و شن إغارتا^٢

^١ سالم بن يعقوب، أثار جزيرة جربة، ص ١٥٨.

^٢ و بايني قولاً و فعلاً و مسنداً
و شافهني بالسوء غير مرة
و أبدل بالنور الظلام و بالهدى
و كم بات ساهرا بسبتي و رفقتي
و كم سار بي إلى العدا متبجحاً
أغرته أكلة السماني غرة
ألا يا ابن يوسف الحجام ترققاً
أيا ضد موسى كن رحيماً و راحماً
أيا سيوييه يا علامة عصره
و أحي رميم الود يا خير وقته

و بدل بي قوما أهانوا إهانتاً
و دان بذلك الأنام وقايتاً
ضاللاً مبيناً نال به جراحاً
وكان له هجري الأليم مدامتاً
بهجري و رمى بالقبيح ضلالتاً
و ظن ذمامه يدوم بضاعتاً
و راع ضعيفاً نلت منه رعايتاً
و جاوز بخير من أذاك درايتاً
تذكر عهوداً سالفات و عادتاً
و عُد ثم جد تُداوي شكايها

كما درس بعض العلماء من أسرة ابن حديد^١ على يده في مصر في القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي، حيث تفيد المصادر التاريخية أنهم أخذوا المبادئ بجرية و ارتحلوا إلى القاهرة حيث أخذوا العلم عن الشيخ عمرو بن رمضان التلاقي نعدّ منهم:

- مرزوق بن حديد^٢
- علي بن مرزوق بن حديد^٣
- علي بن سليمان بن حديد^٤

ألا يا ابن غول ما لقبك ساليا	وداد رفيق في العالي منارتا
فكم مرة أتفلت في الوجه قاصدا	وكم مرة أنشدت شعرا شماجتا
فكم لي من نصح قديم و حادث	وكم لك من ولي أفاد خسارتا
إذا قلت عجلن أتيت مؤخرأ	و إن قلت شمرن سئمت سآمتا
إذا كنت ناهيا تكون مبادرا	و إن كنت فاعلا أتيت إمارتا
إذا بت راضيا أمسيت مغاصبا	و ما العمر فعلتي أجزت إجازتا

^١ عائلة بن حديد: أصل أسرة بن حديد من بلدة جيطال، و هي مدينة فسيحة بفساطو من جبل نفوسة، منها العلامة أبو طاهر إسماعيل الجيطالي ، صاحب "قواعد الإسلام" و "قناطر الخيرات"... قدمت الأسرة من نفوسة و استقرت في قرية أجيم بجرية و ذلك في أواخر القرن الحادي عشر هجري، و لا تزال هذه الأسرة موجودة بأجيم و يوجد بها مسجد ينسب إلى هذه العائلة و قريب من سكنها.

^٢ الشيخ مرزوق بن سليمان بن مرزوق بن حديد: ذهب إلر مصر لطلب العلم في ثلاثينات القرن الثاني عشر هجري، و أخذ عن الشيخ عمرو التلاقي في المدرسة الإباضية و في الجامع الأزهر بالقاهرة. و يقول بن يعقوب: "وقد وجدنا بعض التسجيلات التجارية لتجار جربة بمصر تذكر بين طياتها وجود الشيخ المترجم له بمدينة أسبوط تاجرا سنة ١١٤٤هـ . و قد يكون عاد إلى جربة سنة ١١٤٥هـ و اشتغل بالتدريس في مدرسة جامع بني ليمس". ينظر تاريخ جربة، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

^٣ علي بن مرزوق بن حديد: درس المبادئ في جامع بني ليمس بأجيم، ثم ذهب إلى مصر و أخذ عن الشيخ عمرو التلاقي في الجامع الأزهر و المدرسة الإباضية بالقاهرة. و قد ثبت وجوده بمصر سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م، و الدليل على ذلك ما أثبتته هو بنفسه بعد نسخه لحاشية المحشي الشيخ محمد بن أبي ستة على كتاب الجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب، و ذلك في السنة المذكورة. وكانت وفاته رحمه الله بجرية سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م. ينظر تاريخ جربة، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

^٤ علي بن سليمان بن حديد: أخذ العلم في مدرسة جامع بني ليمس بأجيم، ثم انتقل إلى مصر سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م. إذ ثبتت في بعض التقييدات القديمة وجوده في مصر و بالتحديد في القاهرة سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م، و هو الذي نسخ شرح الجهالات في سنة ١١٩٥هـ/١٧٨١م. ينظر المرجع السابق، ص ٢٨٥.

• قاسم بن أحمد بن سعيد المثنى (أبو الفضل)^١

• أبو القاسم بن حريز:^٢

• عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (ضياء الدين): ظهر لنا من خلال البحث أن الثميني قد تتلمذ على يد التلاتي مراسلة لا مُشافهة، و قد مثل الشيخ يحيى بن صالح الأفضلي حلقة الربط والواسطة في مشيخة التلاتي للثميني، إذ تبين لنا أن الثميني - حين اشتاق للقاء التلاتي - يقول أبياتا يطمئن نفسه بملازمته أبا زكريا الذي نهل من التلاتي جاء فيها:

فقد حالت الأشجان بيني و بينه و إن كان حولي منهل منه صافيا

ترشفت أياما قلائل عذبة فله من عذب فرات حواليا

أضياء ضياء الدين بن صالح بلاد المصعب حوت منه كافيا^٣

و تفيد الحقائق التاريخية أن الثميني أعجب كثيرا بشيخه التلاتي فاستفاد من مؤلفاته و هو حديث العهد بالدراسة، و اشتغل بها أيضا بعد أن اكتسب قدرة و خبرة في التأليف " و لقد اهتم الثميني و عمره حوالي ثمانين سنة، و بعد أن اكتسب خبرة كبيرة في التأليف، بكتابين للتلاتي فاختصرهما وهما:

كتاب اللآلئ الميمونية على المنظومة النونية، في التوحيد

كتاب الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية، في الصلاة"^٤

^١ قاسم بن أحمد المثنى: أخذ العلم عن والده الشيخ أحمد بن سعيد المثنى و الشيخ صالح المثنى. ثم رحل إلى مصر ولازم دروس الشيخ الكبير عمرو بن رمضان التلاتي، ثم رجع إلى جربة و تولى التدريس بمدريستهم إلى أن انتدبه القائد حميد بن عياد أمير جربة ليتولى التدريس بجامع القائد بحوم صدغيان سن ١٢٠٥هـ. ينظر آثار جربة لبن يعقوب، ص ٣١٠.

^٢ أبو القاسم بن حريز: أخذ العلم عن علماء عصره بحرب و التحق بدروس عمرو التلاتي بمصر و كان يحضر دروس جامع الأزهر، ثم رجع إلى جرب و درّس فيها إلى أن توفاه الله رحمه الله.

^٣ رسالة مخطوطة من الثميني إلى التلاتي مرفقة بقصيدة تقع في تسعين بيتا.

^٤ آل حكيم عمر إسماعيل، ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني حياته و آثاره، مطبعة الواحات غرداية، طبعة ١٩٩٩م / ١٤٢٠هـ، ص ٢٩.

و قد أرفق الثميني كما أشرنا في سابق القول رسالته بقصيدة مطلعها:

ثم إن الثميني اعتبر شيخه التلاتي مجتهدا حيث يقول:

و يختتم القصيدة داعيا لشيخه بالدوام و البقاء :

^١ رسالة الثميني إلى التلاقي، مخطوط، مكتبة الشيخ بلحاج القرارة، ص ١٧٣.

٢ عمر اسماعيل، الشيخ عبد العزيز الشميني حياته و آثاره، ص ٣٢.

المطلب الثاني: دوره في وكالة الجاموس و جامع الأزهر

الفرع الأول: دوره في وكالة الجاموس:

★تعريفها: وكالة الجاموس هي وقف أنشأ للطلبة الإباضيين الذين يقصدون مصر للدراسة في الأزهر و تعتبر هذه الوكالة خط الوصل بين المشاركة و المغاربة الذين يمارسون التجارة و يقصدون الديار المقدسة لآداء مناسك العمرة و الحج.^١

★تاريخ نشأتها:

تشير المصادر التاريخية إلى أن الوجود الإباضي بمصر كان قبل تكوين وكالة الجاموس عبر وصول بعض التجار من جزيرة جربة إلى حي طولون بالقاهرة قصد ممارسة التجارة و ذلك نهاية القرن السادس عشر ميلادي/العاشر هجري، و كان أول القادمين من جزيرة جربة الحاج عبد العزيز بن منصور البحار الذي استقر بالقاهرة رفقة عائلته، و الذي أسس فيما بعد الوكالة التي كانت تعرف في عهده بوكالة البحار، ثم اشتهرت بوكالة الجاموس طيلة القرن السابع عشر ميلادي/الحادي عشر هجري.^٢

و مع اشتهار الوكالة ازداد إقبال الجريين إليها منهم بغرض التجارة و منهم بغرض طلب العلم كأمثال الشيخ التلاقي و اكتمل إشعاع هذه الوكالة عقب تخرج ثلة من الطلبة الوافدين من مدرسة طولون.

ثم قدم الحاج أحمد بن سعيد الجملي إلى الوكالة ليقترحه ميدان التجارة و قد ذاع صيته في تجارة البن فنما ماله و رزقه الله تعالى من خيراته "فتصدق و أكرم و أوقف على طلبة العلم في وكالة الجاموس لينفق ريعها و يوسع عليهم"^٣، و قد تغير اسم وكالة الجاموس في عهده إلى وكالة السادة الغوايبية إذ

^١ ينظر عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دققه مصطفى صالح باجو و مُجّد صالح ناصر، ص ١٥٦.

^٢ أحمد مصلح، الوقف الجري في مصر، ص ٦٢، بتصرف.

^٣ أحمد مصلح، مرجع سابق، ص ٦٣.

بلغت في هذه الحقبة ذروة ازدهارها فارتفعت نسبة الوافدين إليها إبان تنظيم الحلقات العلمية و سعي الشيوخ إلى الإحاطة و العناية بالطلبة من كل الجوانب و تلقينهم قصد تكوين نخبة من رواد العلم حتى يحملوا مشعل الدعوة ثم يرجعوا إلى أوطانهم، فَلَتَلَك الديار أحوج إلى الإصلاح و الإرشاد و التوجيه من الأرض الجذباء إلى الغمامة الممطرة و الغيث حيثما حل نفع امتثالاً لقوله تعالى ﷻ:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^١

★وظائفها:

تجمع مدرسة بن طولون بين عدة وظائف منها^٢:

- إيواء التلاميذ: إذ بها بيوت معدة لذلك ويتفقون على إعداد الطعام جماعياً أو فردياً.
- تنظيم دروس في مبادئ الإباضية: و يقوم بهذه الدروس شيخ من شيوخ الجزيرة أو يعين أكبر التلاميذ لهذه المهمة و كان من هؤلاء المدرسين الشيخ التلاقي.
- مراقبة أخلاق التلاميذ بالقاهرة و الانفاق على الفقراء من التلاميذ.
- توفر مكتبة كبيرة للطلاب للتصرف فيها حسب الحاجة.

★دور التلاقي في وكالة الجاموس:

انبرى التلاقي للتعليم في مدرسة بن طولون بمقر إقامته بوكالة الجاموس حيث كان يدرّس الطلبة الإباضية الوافدين الذين يقيمون معه العقيدة و أصول الفقه و التفسير و الحديث و النحو و البلاغة و المنطق و غيرها من علوم الشريعة و العربية.

^١ سورة التوبة، الآية ١٢٢

^٢ فرحات بن علي الجعبري، نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، المطبعة العصرية تونس، ١٩٧٥م/١٣٩٦م، ص ٢٥٨ و ٢٥٩، بتصرف.

و لا يجب أن نفهم من هذه المسألة رغبة الإباضية في الانغلاق، إذ كان يحضر التلاميذ - إلى جانب دروس المدرس الإباضية - دروس جامع الأزهر و حلقة الشيخ المحشي' وعمرو التلاقي خير دليل على ذلك إذ قد درسا بالأزهر ثم درّسا فيه. ثم إنحيل التلاقي على مصادر كثيرة تؤكد وجودها في مكتبة الوكالة فهي تحت تصرفه و قد أفادت الحركة العلمية بمصر و كذلك في جربة بعد نسخها.

الفرع الثاني: دوره في الجامع الأزهر:

أكسبت الحلقات العلمية شيخنا التلاقي سعة الاطلاع على المذاهب الاسلامية المختلفة و فروع العلم المختلفة، حتى أصبح زاده وفيرا في العلم، و نظرا لموسوعيته و تعدد معارفه أصبحت لديه مكانة مرموقة بين علماء عصره في القاهرة، نال بها شرف التدريس في جامع الأزهر الشريف، و "كانت له

١ محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي سَنَّة القصبى السديكشى (أبو عبد الله) الشهير بالمحشي (و: ١٠٢٢هـ / ١٦١٤م - ت: ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م) عالم جليل من أشهر علماء جزيرة جربة، ولد وترعرع بها، وهو سليل أسرة عريقة في العلم، تنسب إلى حومة «القصبين» شمال غرب قلالة بجزيرة، ثم انتقل أحد أجدادها إلى حومة «سديكش» بالجزيرة، ولذلك عرف المترجم له ب: «القصبى السديكشى». أخذ العلم عن والده، وعن عمِّه الشيخ أحمد بن محمد، وبعد حفظه القرآن الكريم، وارتشافه من معين اللغة العربية، وارتوائه من بحر الشريعة الإسلامية، أرسله والده ليدرس في جامع الأزهر سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣١م، استقرَّ بها مدَّة ثمان وعشرين سنة، متعلِّماً ثم معلِّماً بالمدرسة الإباضية بالقاهرة، ثم مدِّرساً بجامع الأزهر، حيث سطع نجمه وعُرف بين العلماء بالبدور. عاد من القاهرة سنة ١٠٦٨هـ / ١٦٥٨م، وآلت إليه رئاسة الحلقة بعد وفاة شيخه عبد الله بن سعيد السديكشى، فواصل رسالته التعليمية متنقِّلاً بين مساجد الجزيرة، كما تولَّى الحكم بين الأهالي في منازعاتهم. كان شديداً في الحقِّ، ورعاً، كثير البكاء، متواضعا مع الناس، ومحبِّاً للعلم والمتعلِّمين. ترك أثاراً علمية بارزة تشهد على رسوخ قدمه في مختلف العلوم، وعلى جمعه بين المنقول والمعقول؛ فله حواش عديدة على أمّهات الكتب الإباضية، بلغ عددها عشرين حاشية، ولذلك اشتهر بالمحشي، ومنها:

«حاشية على كتاب قواعد الإسلام»، للشيخ إسماعيل الجيطالي، شرع فيها أوائل ١٠٥٧هـ، وهي أوَّل تصانيفه. (مخ)

«حاشية على كتاب الوضع في الأصول والفقه»، للشيخ أبي زكرياء الجنائني في سفر ضخّم. (مخ)

«حاشية على كتاب مسند الربيع بن حبيب في الحديث»، بترتيب أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، طبع عدَّة مرَّات، آخرها طبعة في خمسة مجلِّدات، اعتنى بتحقيقها الشيخ إبراهيم طلاي. والحاشية من أجلِّ كتب أبي سَنَّة، فقد سلك فيها منهج المقارنة والتحليل في شرح أحاديث الرسول عليه السلام.

«حاشية على شرح مختصر العدل والإنصاف»، في أصول الفقه للشيخ أحمد بن سعيد الشماخي، ولكنه لم يتَّهها. (مخ)

«حاشية على شرح العقيدة»، للشيخ أبي العباس أحمد الشماخي. (مخ) وقد جمع مؤلَّفاته أحد أبرز تلامذته، وهو علي بن سالم بن بيان؛ ومن تلامذته أيضا أحمد بن عيسى الجادوي النفوسي. ينظر معجم الأعلام (المغرب)، ترجمة رقم ٨٤١، ج ٢، ص ٥٦.

سارية خاصة به لا يدرّس فيها غيره يستقطب فيها التلاميذ إلى حلقاته"^١، وقد مكنته فصاحته و غزارة علمه من انجذاب التلاميذ له من كل حذب و صوب فكانوا يجتمعون لحلقاته أكثر من غيره، فلما وشي به إلى أولى الأمر انتقل إلى جامع المؤيد^٢ فشرع يدرس فيه كتاب الأربعين النووية و كتاب الروض الرشيد و كتاب مختصر سعد التفتراني^٣ لشرح تلخيص المفتاح للزنجاني في حلقات أفرغت حلقات أقرانه من العلماء في الجامع الأزهر فاضطروا إلى إرجاعه إلى الجامع الأزهر.^٤

و رغم قدح معاصريه في سيرته، فقد دافع باستماتة عن آرائه و استوعب قضايا الأصول، و اصطبغ شرحه للمتن بنزعة تعليمية تؤكد صدورها من شيخ خبير، تداول عليه الطلاب من مستويات عدة فراعى الفروق الفردية و التفاوت بين الحضور. و مما يؤكد المكانة المرموقة للبدر، نقل بعض العلماء الأزهريين لبعض آرائه و اجتهاداته، منهم العلامة مصطفى البنا^٥ في كتابه "التجريد على مختصر السعد على التلخيص" حيثي قول في الحاشية "انتهى الجري" أو "كما قاله الجري"^٦.

^١ رجب مُحمَّد عبد الحليم، الإباضية في مصر و المغرب و علاقتهم بإباضية عمان و البصرة، مكتبة الضامري سلطنة عمان، طبعة ١٩٩٠م/١٤١٠هـ، ص ١٠١.

^٢ مسجد المؤيد يقع بشارع المناخلية و السكرية، أنشأه الملك السلطان المؤيد ٨١٨هـ / ١٤١٥م-١٤١٦م، و جعل على محرابه قبة مرتفعة، و له ثلاث أبواب، أكبرها بشارع السكرية، و الآخران بجدار البحري، يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع، و الآخر بشارع الأشرافية، و يقع بالقرب من باب زويلة. ينظر علي مبارك، الخطط التوفيقية لمصر و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٨٠م/١٤٠٢هـ، ج ٣، ص ١٢٧ و ١٢٨.

^٣ مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتراني، الشافعي، ولد في تفتازان ببلاد خراسان سنة ٧١٢هـ، عالم بالنحو و التصريف و المعاني و البيان و الفقه و الأصول و الكلام و المنطق و غيرها، أخذ عن القطب الرازي و عضد الدين الإيجي، و انتهت إليه معرفة علوم البلاغة و المعقول و المنقول بالمشرق و سائر الأمصار، و لم يكن له نظير فيها سوى السيد الشريف (الجزائري)، توفي في سمرقند سنة ٧٩١هـ و دفن في سرخس. من أشهر مصنفاته: "التهذيب في المنطق و الكلام" و "حاشية على الكشف للزمخشري". ينظر السيد الشريف الجزائري، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ، ص ٧.

^٤ سعيد بن تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة، مخطوط، ص ١١١.

^٥ مصطفى بن مُحمَّد بن عبد الخالق، البناي (ت بعد ١٢٣٧/١٨٢١ م) أديب مصري، من تلاميذ الشيخ مُحمَّد الصبان. له "التجريد على مختصر السعد على التلخيص" في البلاغة. ينظر الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢٤٢.

^٦ مصطفى البناي، التجريد على مختصر السعد على التلخيص، المطبعة الزاهرة مصر، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ج ١، ص ٨ و ١٦.

الفصل الثاني: آثاره و منهجه العلمي

قسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث تندرج تحتها مباحث و هي كالآتي:

المبحث الأول: آثاره العلمية

المبحث الثاني: مكانته العلمية و نبوغه الفكري

المبحث الثالث: اهتمام العلماء بفكر التلاقي

المبحث الأول: آثاره العلمية

كان الشيخ التلاقي رحمه الله تلميذا يتميز بالفطنة و النشاط الدؤوب في طلب العلم، و قد كان عصاميا و أفنى حياته في النهل من معين العلم آية في جميع الفنون من علمي المعقول و المنقول، و قد شهد له بذلك علماء مذهبه و غيرهم، و لعل آثاره العلمية الرفيعة المستوى، و التي تزيد على الثلاثين في كل فن، تدل على نبوغه الفكري، زد على ذلك فإن الفقيه التلاقي "امتاز بالتبريز في سائر العلوم التي تدرس في ذلك الوقت، وظهر كعبه في اللغة و فنونها...و كان آية في المنطق و التفسير و الحديث و التوحيد و الفقه... و له نظم من الشعر يزيد على العشرين ألف بيتا منها ديوانان أحدهما كبير و الآخر صغير" و يضيف التعاريفي قائلا: "كان آية من آيات الله في جميع الفنون المعقول و المنقول، بحرا من البحور الزاخرة التي ليس لها ساحل".^١

و مما يلفت الانتباه تنوع مؤلفاته بين حواش و شروح و تلخيصات و رسائل و فتوى، ثم إنه أحيانا يشرح الكتاب الواحد مرات عديدة تختلف أسبابها و دواعيها بين الشرح و الآخر.

و نستعرض الآن أهم ما أشارت إليه المصادر المطبوع منه أو المخطوط، و الموجود منه أو المفقود :

^١ سعيد بن تعاريف، رسالة في علماء جربة، ص ١١١ و ١١٢.

المطلب الأول: مصنفاته في العقيدة و علم الكلام

١. نخبة المتين من أصول تبغورين^١: كُتِبَ مطبوع اختصر فيه التلاقي مخطوط "مرآة الناظرين في أصول تبغورين" و تجاوز عن ما جاء فيه هذا الكتاب من إطالة في شرح المسائل و الردود و الجدل، تسهيلا على القارئ و تقريبا للمفاهيم، عرض فيه القضايا الأصولية مع المقارنة بمواقف الأشاعرة، كما لخص في هذا الكتيب مهمات المذاهب مشيرا لذلك في المقدمة بقوله: "لما فرغت من شرح أصول تبغورين حول الإيضاح و التبيين سُنِح لي أن أُلخص ما فيها من مهمات المذهب، و أحررها بذكر الصواب، و ترك ما فيها من الجدل الذي لا داعي إليه الآن، لانعدام الهمم، و استيلاء الزمان، فحررتها في عبارات بليغة، و ألفاظ فصيحة أنيقة، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة، و لثم عرائسها الفتاكة، و سميتها نخبة المتين من أصول تبغورين..."^٢.

طُبِعَ هذا الكتاب بالمطبعة البارونية بالجدرية بمصر، ثم أعيد تصويره بالجزائر مع ثمانية كتب تحت عنوان "من تراثنا الإسلامي"، كما طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٠م بمطبعة الفَجَّالة الحديثة ضمن كتاب بعنوان "العقيدة المباركة" لمحمد خليفة مادي، و تجدر الإشارة إلى أنه توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة البكري بالجزائر يضم عشرين ورقة.^٣

٢. اللآلئ الميمونية على المنظومة النونية: وهو شرح لنونية التوحيد لناظمها أبو نصر فتح بن نوح الملوشائي^٤ و هي عبارة عن قصيدة من مائة و اثنين و ثمانين بيتا جمع فيها أصول الدين، شرحه

^١ تبغورين بن عيسى بن داود الملوشوي (النصف الأول ق: ٦٥٦ / ١٢٠٠م) عالم بآجلو، أخذ علمه عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المازقي، وعن أبي مُجَدَّ عبد الله اللنتي. له غار اتَّخَذَه حلقة للتعليم في تَيْنَ يَسْلِي، من أهم مؤلفاته كتاب أصول الدين المشهور بـ«عقيدة تبغورين»، و «الأدلة والبيان»: في أصول الفقه، و «كتاب الجهالات» (مخ) بمكتبة آل يدر. ينظر أبو قاسم البرادي، الجواهر المنتقاة، ط ١، دار الحكمة، ص ٢٢١.

^٢ عمرو التلاقي، نخبة المتين في أصول تبغورين، ط الفجالة القاهرة ضمن مجموعة العقيدة المباركة، ترتيب مُجَدَّ مادي، ص ١٤٤.

^٣ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو بن رمضان التلاقي، ص ٤ بتصرف.

^٤ فتح بن نوح الملوشائي (أبو نصر): عاش في النصف الأول من القرن ١٧هـ / ١٣م. عالم فذّ، وشاعر ألمعيّ، من أعلام قرية تملوشايت، بجبل نفوسة بليبيا، أخذ العلم عن خاله أبي يحيى زكرياء بن إبراهيم، كان عالما، واعظا، شاعرا، متكلمًا، زاهدا. له عدّة

الجيطالي^١ شرحا موسعا في ثلاثة أجزاء، ثم إن التلاقي رأى تلاعبا و تبديلا وقع في كتاب الجيطالي بالإضافة إلى كثرة التكرار و الأخطاء المنهجية و الاستطرادات اللغوية، فارتأى التلاقي أن يشرحها معتمدا منهاجا تحليليا مقارنا يورد الأقوال مقرونة بأدلتها منسوبة إلى أصحابها كل حسب مذهبه^٢، ابتداء تأليفه بتاريخ ١٨ جمادى الأولى سنة ١١٧٢هـ، و فرغ منها في ٢٧ رجب من نفس العام كما ذكر ذلك في خاتمته^٣.

مؤلفات، منها «النونية في أصول الدين» (مط)، وقد شرحها الشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي في ثلاثة مجلدات، وعمر بن رمضان التلاقي بعنوان: «الآلئ الميمونية على المنظومة النونية»، وقاسم بن يحيى الويراني، وعبد العزيز الثميني بعنوان: «النور»، و كتاب «الرائية في الصلاة» (مط)، قصيدة شرحها عدّة علماء منهم: الشيخ إسماعيل بن موسى الجيطالي، الويراني، عبد الله بن زياد العماني، وعبد العزيز الثميني، ومحمد بن سليمان ابن ادريسو، و «النونية» في موضوع العقيدة. ينظر مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ترجمة رقم ٧٣٠، ص ٣٣٧.

^١ إسماعيل بن موسى الجيطالي (أبو طاهر) ت: ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م: عالم جليل، ولد بجبل نفوسة، ونشأ بمدينة جيطال. وبعد المراحل الأولى من التعلم بها، أخذ العلم عن علامة زمانه أبي موسى عيسى ابن عيسى الطرميسي، رفقة أبي ساكن عامر الشماخي - صاحب كتاب الإيضاح في الفقه - فكانا كفرسي رهان في الذكاء والتلقي من شيخهما، ثم في التدريس والتأليف. اشتهر الجيطالي بحافظته القوية العجيبة، فكان شيخاً حافظاً، عالماً، عاملاً، محافظاً، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كثر حسّاده وأضداده، وشغلوه عن أداء رسالته، فصرف جانباً من حياته في مقاومتهم ودفع مكائدهم، وذات مرة سافر إلى طرابلس (الغرب) لما رآب فاعتنموا فرصة وجوده في محيطهم فلم يزالوا يغرون به عامل طرابلس حتى عقد له مجلساً من العلماء لمناظرته، لكنّه ظهر عليهم فأفحمهم فزادادوا عليه غيظاً وحنقا، فظّلوا يسعون ضده للكيد به. ويبدو أنّ جرأته في الحق، هي التي دفعت أمير طرابلس الغرب لإيداعه السجن، فمكث فيه مدّة، ثم أطلق سراحه بواسطة ابن مكّي والي قابس. ويذكر أنّه عند مغادرته السجن قصد جزيرة جربة ونزل بها، فاستقبله علماؤها بحفاوة، واجتمع حوله الطلبة في حلقات للعلم. وكان يدرس ويصنّف في المجلس الواحد. وقد درّس الفقه والآداب والشعر في مزغورة بجبل نفوسة.

لقّب بـ"فيلسوف الإسلام"، تشبيها له بأبي حامد الغزالي. ومن مصنفاته:

«قناطر الخيرات»، في ثلاثة أجزاء، وهي موسوعة فقهية وأخلاقية

«شرح نونية أبي نصر في أصول الدين»، ثلاثة أجزاء (مخ).

«قواعد الإسلام»، طبع بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بكلي. ينظر معجم الأعلام، ترجمة رقم ١١١، ص ٥٧

^٢ فرحات الجعبري، البعد الحضاري، ص ١٢٣، ١٢٢ و ١٦٣، ١٦١.

^٣ عمرو التلاقي، الآلئ الميمونية على المنظومة الرائية، (مخطوط)، ص ١.

و قد وصف الشيخ يوسف المصعبي^١ الشرح قائلاً قائلاً "شرح تُشدُّ إليه الرحال، و تقصد موارده فحول الرجال".

كما امتدحه تلميذه الثميني و هذبه في كتابه المسمى بـ"النور".

و هذا الشرح هو عبارة عن مخطوط، و توجه منه عدة نسخ، إحداها كتبت في حياة المؤلف سنة ١١٨٣هـ، و من بينها نسخة بالمكتبة البارونية في جربة في ٥٩٠ صفحة منسوخة للشيخ سعيد بن تعاريت في محرم ١٢٤٣هـ، و ثانية بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي في عمان، و ثالثة بخط أحمد بن إسماعيل الشماخي سنة ١٢٦٥هـ، و رابعة في دار التلاميذ بغرداية الجزائر، و خامسة في مكتبة عشيرة آل خالد و قد نُسخَت أيضاً في حياة المؤلف سنة ١١٨٦هـ.

"و لقطب الأئمة^٢ حاشية على هذا الشرح أيضاً حيث قال في أولها بعد الحمدلة و الصلاة: لما فرغْتُ من التحشية على شرح الرائية للتلاقي رغبتُ في أن أضع على شرح النونية له حاشية، أقتصرُ فيها على

^١ يوسف بن محمد المصعبي الميليكي (أبو يعقوب) (و: ١٠٧٩هـ / ١٦٦٩م - ت: ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م)

ولد ببلدة مليكة بميزاب، من عائلة آل ويرو. ثم سافر إلى جربة مع والده سنة ١١٠٣هـ/١٦٩٢م واستقرَّ بها. أخذ العلم عن مشايخ الجزيرة، منهم: الشيخ سعيد بن يحيى الجادوي، والشيخ سليمان بن محمد الباروني، والشيخ عمر بن علي السديكشي. وفي سنة ١١١٢هـ/١٧٠١م سافر إلى تونس ليستزيد من العلم، وعرج بعدها إلى مصر حيث حضر دروساً بالأزهر، ثم عاد إلى جربة وقد ملئ علمًا، وصار مفتي الجزيرة، وكبير علمائها، ورئيس مجلس الحكم فيها، وله مجالس للتدريس بمساجدها، ولكنه كان أكثر ملازمة للجامع الكبير. ولما وقعت فتنة بالجزيرة اضطرتّه إلى الخروج منها رفقة شيخه سعيد بن يحيى إلى جادو بجبل نفوسة، مكث بها سبع سنين؛ ثم رجع إلى جربة. صنّف تأليف مفيدة، وحواشي عديدة، كلّها مخطوطة، منها «تحفة الألباب في عذر أولي الألباب» و «حاشية على أصول الدين» لتبغورين بن عيسى الملسوطي و «حاشية على تفسير الجلالين» و «حاشية على كتاب الديانات» لعامر الشمّاخي في التوحيد. ينظر معجم الأعلام (المغرب)، ترجمة رقم ١٠٦٩، ج ٢، ص ٢٠٤.

^٢ محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، الشهير بـ«قطب الأئمة» (و: ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م - ت: ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)

أشهر عالم إباضيٍّ بالمغرب الإسلامي في العصور الحديثة. من عائلة شهيرة بالعلماء من بني يسجن، ولد بغرداية لمّا انتقل إليها والده، وعاش بها طفولته الأولى، وفي الرابعة من عمره توفّي والده، وتركه يتيما تحت كفالة والدته. توفّمت فيه بوادر النبوغ، فعهدت به إلى أحد المرّبين لحفظ القرآن، فحتمه وحفظه وهو ابن ثمان سنوات، ففتح له مجال العلم، وسارع إلى دور العلماء وحلّق الدروس بالمسجد. فأخذ مبادئ النحو والفقه عن أخيه الأكبر: إبراهيم بن يوسف. وتلقّى مبادئ المنطق عن الشيخ سعيد بن يوسف وينتن. وكان يحضر حلقة الشيخ عمر نوح مع أخيه إبراهيم، وحلقة الشيخ الحاج سليمان بن عيسى في دار التلاميذ اليسجنيين.

إيضاح ما ذكر فيه من الاستعارات و غيرها من المعاني و البيان و العروض و المنطق...^١

٣. **مرآة الناظرين في أصول تبغورين:** هو شرح لكتاب "أصول الدين" للعلامة تبغورين بن عيسى الملشوطي، توسع فيه البدر التلاقي في شرح الأصول التي ذكرها تبغورين في أمهات مسائل علم الكلام مثل قضايا التوحيد و العدل و الوعد و الوعيد و الأسماء و الصفات...^٢

٤. **الآلئ المنظومات في عقود الديانات:** شرح لمثن الديانات في العقيدة لعامر بن علي الشماخي^٣

نشأ عصامياً، لم يسافر للدراسة خارج موطنه، وجعل دأبه الحرص على اقتناء الكتب واستنساخها، يجتهد في طلبها واشترائها من كلِّ البلدان، رغم قلة ذات اليد، وصعوبة الاتصال. وممَّا ساعده على التحصيل: اقتناؤه لبعض خزائن العلماء، منها خزانة الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني، وقد تزوج امرأة علم أنَّها تملك مكتبة ثريَّة ورثتها عن أبيها. وما كاد يبلغ السادسة عشرة، حتَّى جلس للتدريس والتأليف، ولمَّا بلغ العشرين أصبح عالمٌ وادي ميزاب، ثمَّ بلغ درجة الاجتهاد المطلق في كهولته، كما يذكر ذلك بنفسه في كتابه: «شامل الأصل والفرع».

أنشأ القطب معهداً للتدريس ببني يسجن، تخرَّج فيه علماء ومصلحون ومجاهدون. و من المؤلفات له مجموعة كبيرة نذكر منها: «تيسير التفسير»: ط ١ قديمة، الجزائر ١٣٢٦هـ في سبع مجلدات ضخمة، وط ٢ مطبعة الباوي الحلبي، مصر، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، عُمان، من سنة ١٩٨٢ إلى سنة ١٩٨٧م، في ١٤ جزءاً. ويعاد طبعه الآن بتحقيق الشيخ إبراهيم طلاي. «شرح كتاب النبل وشفاء العليل» موسوعة فقهية جامعة لآراء المذاهب الإسلامية، يقارن فيها بين الأقوال بروح متفتحة، ويرجِّح ما يراه بالحجَّة والدليل، وأصبح هذا الكتاب معتمد الإباضية في الفقه. طبع مراراً، وبواسطته تعرَّف العالم الإسلامي على الفقه الإباضي، واعتمدته لجان موسوعات الفقه الإسلامي في مصر والكويت... ينظر معجم الأعلام، ترجمة رقم ٨٦٤، ص ٣٩٩.

^١ سلطان الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاقي، ص ٣ بتصرف.

^٢ المعتصم الخروصي، ترجمة عمرو التلاقي، ص ٤٧.

^٣ عامر بن علي بن عامر ابن يَسْفَاو الشَّمَاخي (أبو ساكن) ت: ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م. أحد أكبر مشايخ الإباضية في جبل نفوسة بليبيا، مجتهد المذهب، وموجد الأئمة، لقَّب بجدارة بـ«يَسْفَاو» ومعناها بالعربية: ضياء الدين. أخذ علمه عن الشيخ عيسى بن عيسى الطرميسي، تخرَّج على يديه نوابغ العلماء منهم: ولده موسى، وحفيده سليمان، وأبو الفضل أبو القاسم البرادي، وأبو الضياء الطرميسي. له عدة مؤلفات أبرزها:

«كتاب الإيضاح»، في أربعة أجزاء، طبع عدَّة مرَّات، وهو أشهر كتبه، لم يكمل الجزء الرابع لأمر عرض له، وهو كتاب في الفقه المقارن بين أقوال العلماء، يوضِّح الآراء ومستنداتها، ويرجِّح ما يراه صواباً بالحجَّة والدليل؛ وللقطب حاشية عليه سمَّاها حيَّ على الفلاح. و «كتاب في العقيدة» ألفه لنوح ابن حازم. ينظر مجموعة مؤلفين، معجم الأعلام، ترجمة رقم ٥٢٩، ص ٢٤٠.

الذي عرض فيه الأصول الخلافية التسعة^١، اختصر فيه التلاقي و أبرز أوجه الاتفاق و الاختلاف في المسائل السابقة بين الإباضية و الفرق الأخرى لا سيما المعتزلة و الأشاعرة، و قد قال في مقدمته: "...حاولت نفسي في شرح الديانات لأثير الدين الشيخ عامر بن علي الهمام، لا زالت هاطلة عليه سحب رحمت الملك العلام، تبركا بأثاره اللامعة... و سميته بالآلئ المنظومات في عقود الديانات"، و قال في خاتمه "قد أتيت به في ستة أيام، يومين من شهر الله المبارك رمضان، و أربعة أيام من شوال"^٢. و الكتاب مطبوع طبعة حجرية ضمن مجموع بالمطبعة البارونية بمصر سنة ١٣٠٤هـ، ثم طبع بمصر ضمن كتاب "العقيدة المباركة" المذكور آنفا، كما توجد نسخة مخطوطة له في المكتبة البارونية بحرية نسخت سنة ١٢١٤هـ.^٣

كما شرح التلاقي كتاب عقيدة التوحيد لعمر بن جميع^٤ فأبدى اهتماما بالغاً به تجلّى في شروحه الثلاثة لهذا الكتاب بصفة مطولة و متوسطة و مختصرة :

٥. نظم التحقيق في عقود التعليق: (مخطوط) مطول عبارة عن شرح لأبي العباس أحمد

^١ يقول الشماخي: "وإنما جاء اختلاف الناس من قبل تسعة أصول وهي: التوحيد، و العدل، و القدر، و الولاية و العداوة، و الأمر و النهي، و الوعد و الوعيد، و المنزلة بين المنزلتين، و أن لا منزلة بين المنزلتين، و الأسماء و الأحكام"، ينظر عامر بن علي الشماخي، متن الديانات، ص ٤٣.

^٢ عمرو بن رمضان التلاقي، الآلئ المنظومات، ضمن العقيدة المباركة، ص ٤٧ و ٨٧ .

^٣ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو بن رمضان التلاقي ، ص ٤ بتصرف.

^٤ عمرو بن جميع (أبو حفص)(ق: ٧٥ / ١٣م) أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد الدرجيني، كان إماماً مشهوراً متكلماً، وعالمًا منظورًا، وكان من كبار المدرّسين بجامع تيفروجين بجزيرة جربة.

قام بترجمة «عقيدة التوحيد» - المنسوبة إليه - من البربرية إلى العربية التي ألّفت في أواخر القرن الثاني من الهجرة، وهي أولى المتون التي كان يحفظها التلاميذ في جميع قصور وادي ميزاب، وقد شرحها الكثير من العلماء منهم بدر الدين أبو العباس أحمد الشماخي و أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاقي و القطب اطفيش و عمرو بن رمضان الجري التلاقي شرحها مرتين باسم «العقد النضيد على نكتة التوحيد» و الثانية «عمدة المريد لنكتة التوحيد». ينظر معجم الأعلام، قسم المغرب، ج ١ ص ٤٥٩، ترجمة رقم ٦٨٦.

الشمّاخي^١ لعقيدة التوحيد التي ترجمها ابن جميع عن البربرية، و سبب تأليف هذا الشرح يعود كما يقول صاحبه الثلاثي: "مزبل لما فيه من الصعوبة الشديدة و مشيّد لما فيه من الفوائد النقية، يرتاح له أولو الألباب السالمة صدورهم من الحقد، لعذوبة لفظه المتين و ما حواه من التدقيق و التبيين"^٢، و قال في آخره "و هذا آخر ما تيسر و نهاية ما تحرر من شرح ذلك التعليق، بما حوى من الإلتقان و التحقيق؛ الواقع في مائة و عشرين يوما: أولها سادس رجب ١١٨٠ هـ، و آخرها الثامن و العشرون من ذي القعدة من تلك السنة"^٣.

يوجد مخطوطا بالمكتبة البارونية بجزيرة في ٥٧٦ صفحة.

٦. العقد النصيد على نكتة التوحيد: (مخطوط) وسط من ٧٥ ورقة موجود بكتبة آل يدر بني يسجن، و أخرى في مكتبة عمي سعيد بميزاب، قال في آخره: "قد شرعت فيه سادس ذي القعدة الحرام سنة ١١٧٩ هـ، و فرغت منه في حادي عشره من تلك السنة الجميلة"

^١ أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، بدر الدين الشمّاخي (أبو العباس) ت: ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م

عالم من بلدة يُقَرَّن بجبل نفوسة من أعمال طرابلس الغرب، تحوّل في طور دراسته إلى تطّوين و تألّفت، بجبل دمرّ في تونس، طالبا للعلم؛ ومن مشايخه: أبو عفيف صالح بن نوح التندميري، والشيخ البيدموري، وأبو زكرياء يحيى بن عامر، ونقل كذلك عن فقيه إباضي عماني هو مُجَّد بن عبد الله السمائي. اشتهر بالتأليف، ولا يعرف له من التلاميذ سوى الشيخ زكرياء بن إبراهيم الهواري. صنّف في عدّة علوم، ومن أشهر كتبه:

«مختصر العدل والإنصاف» وشرحه في أصول الفقه. والعدل والإنصاف لأبي يعقوب يوسف الوارجلاني؛ وقد طبعته مكتبة الاستقامة بسلطنة عمان، تحت إشراف يحيى الراشدي ومُجَّد العتبي، مع مقدّمة في ترجمة المؤلّف للشيخ علي يحيى معمر. «سير المشايخ»: استطاع أن يجمع فيه سير أبي زكرياء، والمزائي، والوسيلاني، والبعطوري، وطبقات الدرجيني، وجواهر البرادي، فكان كتابه هذا جامعا شاملا. وقد حقّقه الأستاذ محمّد حسن تحقيقا أكاديميا، نال به شهادة الماجستير، وطبع منه جزء المغرب. وقد طبع قبل طبعه حجرية، وأخرى في عمان دون تحقيق. وللشيخ أبي اليقظان إبراهيم ملحق لسير الشمّاخي، ترجم فيه لرجالات القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر..و«شرح عقيدة التوحيد» لعمر بن جميع (مط).

^٢ فرحات الجعبري، البعد الحضاري، ص ١٣٩.

^٣ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٦

٧. عمدة المريد لنكتة التوحيد: (مخطوط) مختصر من ١١ ورقة، و هو ثالث شرح له على عقيدة التوحيد للشيخ عمرو بن جميع، و هو شرح لفظي، وهو مطبوع بالمطبعة الإدارية بقسنطينة سنة ١٣٢٣هـ.^١

٨. اللؤلؤة المضيئة على متن العقيدة: (مخطوط) ذكره التلاقي نفسه في "نخبة المتين" مرتين.^٢

و من الجدير بالذكر أن الشيخ عمرو بن فتح النفوسي^٣ استفاد من شرح التلاقي لعقيدة التوحيد حيث صرح بذلك: "وبعدها كتاب فيه فوائد أخذت من شرح الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاقي للعقيدة الإباضية المسماة مقدمة التوحيد".^٤

٩. نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار: (مخطوط) من ٨١ ورقة، شرح فيه التلاقي شرح أبي سليمان داود التلاقي على عقيدة التوحيد لابن جميع أيضاً، أتمه يوم ١٩ من ذي الحجة سنة

^١ أحمد كروم، عمرو التلاقي و كتابه نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، ص ٥.

^٢ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو بن رمضان التلاقي، ص ٥

^٣ عمرو بن فتح المساكاني النفوسي (أبو حفص) (ت: ٢٨٣هـ / ٨٩٦م) من أبناء جبل نفوسة، وُلد في طريق الحج، ونشأ في قرية قطرس من أرض الرحيات بجبل نفوسة. عاصر الإمام أبا اليقظان محمد ابن أفلح، وتلقَّى علمه على مشايخ الجبل، تولَّى القضاء بجبل نفوسة فكان مثلاً للقاضي العادل، جريفاً في الحق، شجاعاً بطلاً في ميدان التَّزال، ذكر الدرجيني أنَّه همَّ أن يؤلِّف كتاباً «في الفقه لم يسبق في طريقته، عزم أن يفرِّق العلم على ثلاثة أوجه: التنزيل، والسُّنة، والرأي. وما يتعلَّق بِكُلِّ واحد منها من المسائل»، وعاجلته المنية قبل إنجاز هذا الكتاب.

يرجع إلى عمرو بن الفضل الكبير في إنقاذ مدونة أبي غانم بشر ابن غانم الخراساني، حيث قام باستنساخها عندما ترك أبو غانم عنده نسخة أثناء توجُّهه إلى تيهرت. ولعمروس عدَّة تصانيف في الفقه والعقيدة، فقد ألَّف كتابه المسمَّى بالعمروسي والمعنون بـ«الدينونة الصافية»، عندما أرسله إليه مشايخ من أهل فزان طالبين منه أن يؤلِّف كتاباً في الأصول، كما أنَّ له «رسالة في الردِّ على الناكثة وأحمد بن الحسين»، ويذكر الدكتور عمرو خليفة النامي أنَّ أوَّل ذكر لمصطلح «الإباضية» في المغرب الإسلامي، جاء في الدينونة الصافية. استشهد عمرو بن بواقة مانو بين نفوسة وابن الأغلب سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م. ينظر معجم الأعلام قسم المغرب، ترجمة رقم ٦٩٠، ص ٤٦٧ و ٤٦٨.

^٤ عمرو بن فتح النفوسي، أصول الدينونة الصافية، تحقيق أحمد كروم، مراجعة مصطفى شريف و محمد بن موسى بابا عمي، ط ١ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٢.

١١٨٠هـ، و يوجد مخطوطا في مكتبة آل يدر في ميزاب، و أخرى في مكتبة عشيرة آل خالد بميزاب أيضا.

المطلب الثاني: مصنفاته في الفقه و أصول الفقه

١. **الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية:** شرح لرائية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي في فقه الصلاة، كما اختصره تلميذه الثميني في كتاب "الأسرار النورانية على المنظومة الرائية، توجد منه نسخة بالمكتبة البارونية في ٣٥٥ صفحة كتبها الشيخ عبد الله بن يحيى الباروني^١ سنة ١٢٦١هـ، و طبعة حجرية بمصر عام ١٣٠٦هـ، و نسخة بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي، و كذلك في مكتبة البكري بالجزائر^٢.

٢. **الفتاوى الثلاثية في الفروع الإباضية:** مخطوط يجمع أكثر من ستمائة مسألة تستوعب جل أبواب الفقه و العقيدة، و لعله نفس الكتاب الذي رتبته القطب محمد أطفيش بعنوان "ترتيب لقط الثلاثي ليوم الحر الآتي"^٣. و يقول كروم "ذكره المؤلف في مخطوطة ترتيب لقط البدر الثلاثي ص ٣٦ للقطب أطفيش"^٤.

^١ عبد الله بن يحيى الباروني النفوسي (و ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م - ت: ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م) ولد بكباو إحدى قرى جبل نفوسة، وأخذ العلم عن الشيخ سعيد بن أيوب الباروني، وشقيقه عيسى، كما انتقل إلى جربة بتونس (حوالي ١٢٥١هـ/١٨٣٥م)، لينهل من معين شيوخها، ومن أبرزهم: الشيخ سعيد بن عيسى الباروني. وفي سنة ١٢٥٩هـ/١٩٤٣م نزل جامع الأزهر، وأخذ عن المشايخ أبرزهم إبراهيم السقا... وأثناء اشتغاله بالتعلم في الأزهر جلس مجلس المعلم في وكالة الجاموس و ختم تدريس متن النبل. تخرج على يديه أقطاب العلم والسياسة، من بينهم: ابنه الشيخ سليمان الباروني باشا، وعمرو بن عيسى التندميري، وأبو زكرياء يحيى بن عيسى، وسعيد بن علي بن تعاريت الحربي و سليمان الجادوي الصحفي. له تأليف عدة، منها «سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين»، وهي رسالة في التاريخ، حققها نجله سليمان باشا وطبعها سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. و«قصيدة جواب على سؤال الغرياني» طبع طبعة حجرية بالجزائر في ١٣٣٠هـ/١٩١٢م. ينظر معجم الأعلام، ترجمة رقم ٦٠٤، ص ٤٠٥.

^٢ أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الحربي الثلاثي لسلطان الشيباني، ص ٢ و ٣.

^٣ المعتصم الخروصي، ترجمة عمرو الثلاثي، ص ٥٢.

^٤ أحمد كروم، عمرو الثلاثي و كتابه نزهة الأديب، ص ٦.

٣. رفع التراخي في مختصر الشماخي: مخطوط في أصول الفقه شرح فيه التلاقي مختصر أبي العباس الشماخي^١ لكتاب "العدل و الإنصاف في أصول الفقه و الاختلاف" للشيخ أبي يعقوب الوارجلاني^٢، أتمه المؤلف التلاقي يوم ٢٧ جمادى الأولى ١١٨١هـ.

توجد نسخة منه بمكتبة الشيخ صالح لعلي ببي يزقن تتكون من ١٣٧ ورقة.

٤. حاشية على "المولد النبوي" للمدابعي^٣: ذكر الزركلي أنها مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بمصر، و قد فرغ منها سنة ١١٦٣هـ^٤.

^١ أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد الشماخي (أبو العباس) ت ٩٢٨هـ، لقب ببدر الدين و إذا أُطلق البدر أُريد به الشماخي، أخذ العلم عن أبي عفيف صالح بن نوح التندميري من نفوسة بليبيا ثم عن يونس بن مُجَد و أبو زكرياء يحيى بن عامر بن إبراهيم. من تأليفه: «السير» في تراجم علماء الإباضية و «مختصر العدل و الإنصاف» و «شرح مختصر العدل و الإنصاف». أنظر أحمد الشماخي، كتاب السير، تحقيق أحمد بن سعود السياني، طبعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج ١، ص ٢.

^٢ يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراي الوارجلاني (أبو يعقوب) (و ٥٠٠هـ / ١١٠٥م - ت ٥٧٠هـ / ١١٧٥م) علم من أشهر علماء الإباضية بالمغرب، ولد بسدراتة، من قرى وارجلان؛ ولا تذكر المصادر سنة ميلاده بالتحديد، أخذ مبادئ العلوم على علماء وارجلان منهم أبو زكرياء يحيى بن أبي زكرياء. كان شغوفا بالعلم، فشَدَّ الرحال إلى بلاد الأندلس، وأقام بقرطبة سنين عدداً، وحصل منها مختلف العلوم العقلية والعقلية، وكان بين طلابها مثال النبوغ النادر، والأدب الجَمِّ، والاطِّلاع الواسع، حتَّى كان الأندلسيون يلقَّبونه بـ«المُحَاطَظ». ثمَّ عاد إلى وطنه وقد أشيع علما. ولشَدَّة حرصه على العلم، مكث بداره سبع سنين، تارك آثارا علمية في مختلف العلوم، بين موجود ومفقود أبرزها «الدليل والبرهان لأهل العقول»: ومعظمه في أصول الدين وعلم الكلام و «العدل والإنصاف في أصول الفقه والاختلاف»: يقع أيضا في ثلاثة أجزاء، طبع بلا تحقيق، ثمَّ حقَّقه الشهيد الدكتور عمرو خليفة النامي، ولا يزال مرقونا. وقد أجرى عليه الباحث مصطفى بن صالح باجو دراسة أكاديمية في رسالة ماجستير، قارن فيها بين الوارجلاني في العدل والإنصاف والغزالي في المستصفى، وطبعت الدراسة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان و«مرج البحرين»: في علم المنطق، وهو في آخر كتاب الدليل والبرهان، شرحه الشيخ عبد العزيز الثميني في كتاب: «تعاطم الموجين في شرح مرج البحرين» نسخة بمكتبة الاستقامة ببني يسجن «ترتيب مسند الربيع بن حبيب»، معتمد الإباضية في الحديث. ينظر معجم الأعلام، ترجمة رقم ١٠٤٩، ج ٢، ص ١٨٨.

^٣ حسن بن علي بن أحمد المنظاوي الشافعي الأزهري، الشهير بالمدابعي: (٥٠٠ - ١١٧٠هـ = ٥٠٠ - ١٧٥٦م) له كتب، منها «إتحاف فضلاء الأمة الحمديدية ببيان جمع القراءات السبع من طريق التيسير والشاطبية» و«حاشية على شرح الأربعين مولد» و«حاشية على شرح الخطيب في فقه الشافعية». ينظر الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٠٥.

^٤ يقول الزركلي: "عمر بن رمضان بن أبي بكر، أبو حفص الجري الثلاثي: له " الدرر الثلاثيات " شرح بها منظومة لمصطفى الزواوي في المنطق، و " حاشية على المولد النبوي للمدابعي " في الأزهرية، فرغ منها سنة ١١٦٤هـ و " الفتوحات الإلهية " شرح للرامزة المسماة بالخزرجية، فرغ منه سنة ١١٤٠هـ. ينظر الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٤٦.

٥. حاشية على كتاب "الفرائض" للجيطالي: مخطوط أشار إليها الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة في كتابه "فصول من تاريخ ليبيا الثقافي" و ذكر أنها محفوظة بمكتبة الحاج علي الهرامة و هي إحدى المكتبات الخاصة في ليبيا.^١

المطلب الثالث: مؤلفاته في اللغة و الأدب

١. روضة المشتاق لزهرة الإشراف: مخطوط في الأدب و الاجتماع و اللقط أشار إليه في كتابه نتيجة الأفكار حيث قال: "فليراجع نصه في كتابنا روضة المشتاق لزهرة الإشراف"^٢، و يذكر الشيباني أن الدكتور عمرو النامي استفاد من هذا المخطوط في أطروحته.^٣

أُحق جزء من المخطوط بكتاب النكاح للجنائني^٤ ضمن طبعته الحجرية جاء في بدايته: "هذه فوائد ذكرها البدر التلاقي في كتابه روضة المشتاق لزهرة الإشراف، جمع فيه من غرائب المذهب ما يقضي منه العجب"^٥.

^١ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٩.

^٢ محمد بن خلفان النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار، ص ٢١٤.

^٣ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٨.

^٤ يحيى بن الخير الجناوني (أبو زكرياء) ق: ٥٥ / ١١١ م. من العلماء الأعلام بجبل نفوسة بليبيا، من قرية إجتاون. أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن أبي هارون، مكث في التعلم اثنتين وثلاثين سنة، فصار شيخاً عالماً فقيهاً. أخذ عنه بشر كثير، منهم: أبو الربيع سليمان بن يخلق المزاني، وأبو زكرياء يحيى بن أبي بكر، من آثاره العلمية: «كتاب الأحكام» بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب. وللشيخ أبي يعقوب يوسف المصعبي حاشية عليه. حقّقه الباحثان عمر بازين وأحمد كروم، وطبع في عمان.

«كتاب النكاح» قدّم له وعلّق عليه الشيخ علي يحيى معمر.

«كتاب الوضع» وهو مختصر في الأصول والفقه، حقّقه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، وطبع عدّة مرّات. و للشيخ أبي ستّة محمد ابن عمر حاشية عليه. ينظر معجم الأعلام، ترجمة رقم ٩٩٣، ص ١٤٤.

٥ يحيى بن الخير الجناوني، كتاب النكاح، مكتبة وهبة للطباعة و النشر، ط ١، ١٩٧٦ م / ١٣٩٥ هـ، ص ٣١٥.

٢. نزهة الأديب و ريحانة اللبيب: مخطوط في الأدب و الأخلاق يقع في ٢٥٨ ورقة، يقول كروم أن هذا الكتاب جمعه المؤلف من خلال مطالعته التي كان يقوم بها أثناء التأليف و تحضير الدروس العلمية التي كان يلقيها على الطلبة في جامع الأزهر.^١

و يصرح التلاقي أن سبب تأليف الكتاب في نهايته قائلا: "... و الحامل لي على جمعه شغل الزمان بما هو أولى، و الفرار من البطالة و التسلي بما هو أحلى و احتياجي إلى كثير مما هو فيه، لما حواه من جزيل الإفادة و التنبيه".^٢

توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الشيخ محمد بن صالح بابانو بني يزقن، و أخرى في مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب في جربة.^٣

٣. الفتوحات الإلهية في شرح المنظومة الخزرجية: مخطوط في النحو و القوافي شرحه التلاقي على المنظومة الخزرجية لناظمها عبد الله بن محمد الخزرجي، قال في أوله: "وإنّ أبلغ ما رقم على صفحات الأذهان، و أطيب ما سمعته أذنان البيان..."^٤

و يعتبر هذا الكتاب من أول مؤلفات التلاقي الجربي حيث فرغ منه سنة ١١٤٠هـ.^٥

توجد نسخة من الكتاب في المكتبة الأزهرية بمصر من ٢٢٢ ورقة، و نسختان في المكتبة البارونية بجربة، إحداها نسخت في حياة المؤلف سنة ١١٧٢هـ.^٦

^١ أحمد كروم، عمرو التلاقي و كتابه نزهة الأديب و ريحانة اللبيب، ص ١١.

^٢ أحمد كروم، مرجع سابق، ص ١٠.

^٣ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، طبعة ٢٠٠٤، ج ١، ١٨٢.

^٤ عبد الله بن محمد الخزرجي، ضياء الدين، أبو محمد (٠٠٠ - ٦٢٦ هـ = ٠٠٠ - ١٢٢٩ م) عروضي أندلسي نزل بالإسكندرية وتوفي قتيلا. له "الرامزة في علمي العروض والقافية" قصيدة تعرف ب"الخزرجية" نسبة إليه، و "علل الأعارض". ينظر الأعلام لخير الدين للزركلي، ج ٤ ص ١٢٤.

^٥ نقلا عن محمد النيري، ، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، صفحة ٣٣.

^٦ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٤٦.

^٧ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٦.

٤. مختصر إعراب المنظومة الخزرجية: مخطوط في النحو يضم ١٧ ورقة، جاء في أولها: "الحمد لله الذي أسعد المتقين بالجنّات، وأسبغ عليهم مزيد النعم والخيرات..."، أتمه المؤلف سنة ١١٦٤هـ^١.

توجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية معنونة بـ "مختصر الجربي في إعراب الرامزة المشهورة بالخزرجية"، و أخرى في مكتبة الشيخ صالح لعلّي في الجزائر^٢.

٥. الفتح المبين و القول المتين: كتاب مخطوط في اللغة مواضيعه متنوعة، يشير النيري إلى أن المؤلف أكثر الإحالة عليه في كتابه "نتيجة الأفكار" لتوضيح قضايا و مسائل لغوية.

توجد منه نسخة بخط المؤلف في خزانة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ببلدة بني يزقن ميزاب^٣.

٦. حاشية على "عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية": في البلاغة، حيث ذكره في "الآلئ الميمونية" قائلا: "و في التبعية كلام شريف و تقرير منيف، أوردناه في حواشينا على أستاذنا العلامة الشيخ أحمد الملوي على متن السمرقندية في الاستعارة، فراجعهُ إن كنتَ من أهل التحقيقات"^٤، و هذا ما يبين لنا أمرين: أولهما أن الرسالة كانت لشيخه الملوي ثم قام بحاشية عليها، و ثانيهما أنه كتب الحاشية قبل تأليف الآلئ سنة ١١٧٢هـ.

٧. ديوانان في الشعر: أحدهما كبير و الآخر صغير يزيدان على العشرين ألف بيت، نظمهما التلاقي في أغراض شتى، فكتب في المدح و الرثاء و الغزل، غير أن الطابع الديني كان الغالب على ديوانه عموماً، و الجانب الفقهي خصوصاً.

^١ أحمد كروم، عمرو التلاقي و كتابه نزهة الأديب و رجانة اللبيب، ص ٦.

^٢ نقلا عن الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاقي، ص ٦.

^٣ نقلا عن محمد النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٣٢ و ٣٣.

^٤ نقلا عن الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجربي التلاقي، ص ٨ بتصرف.

كما يصف الناظم مؤلفه بأنه "الديوان الحاوي لأزهار كل بستان" و أنه "بستان الإخوان" أو "بستان أهل العرفان" و ينعته بـ "ديواننا الجامع للنوادر و نفائس العلوم و الجواهر"^١. و من بين منظوماته^٢:

• أراجيز في الصلاة و الطهارات و الصوم و الزكاة و الحج و الكفالة و النكاح و الطلاق و الشفعة و النذور و الهبة و النفقات و الشهادات و الكفارات و تاريخ الأئمة و سيرة الرسول الأعظم ﷺ.

• قصيدة ميمية في مدح علماء بني مصعب، و خص منهم بالذكر الشيخ أبا زكريا يحيى بن صالح الأفضلي.

• قصيدة تائية في عتاب تلميذه رمضان بن أحمد الغول سبق الإشارة إليها في مبحث سابق.

• قصيد هائية إلى حميدة بن قاسم^٣ بن عياد أمير جربة.

المطلب الرابع: مؤلفاته في المنطق و آداب المناظرة

١. الدرر الثلاثيات على نظم الموجهات: مخطوط عبارة عن شرح لقصيدة "الموجهات في المنطق" لناظمها الشيخ مصطفى الزواوي الشافعي، "و قد بين التلاقي في مقدمة الكتاب دوافع نظم شرح التهذيب، و دوافع شرحه لهذا النظم"^٤.

توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ صالح لعلي ببني يزقن تضم ٦٩ ورقة، أتمها المؤلف يوم ١٧ ربيع الثاني ١١٣٥هـ، و أخرى بالمكتبة البارونية في جربة من ١٥٠ صفحة نسخت في أواخر محرم ١٢٤٣هـ، أورد الكاتب في آخرها: "قد فرغت من تبليغه في السابع عشر من ربيع الثاني من شهر

^١ نقلا عن الشيباني، مرجع سابق، ص ١٠.

^٢ الشيباني، مرجع سابق، ص ١٠ و ١١.

^٣ حميدة بن قاسم بن عياد: تولى مشيخة الحكم بجربة عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م، و هو أول من تولى هذا المنصب من أسرة ابن و بقي على منصبه إلى سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م.

^٤ عمر إسماعيل، ضياء الدين عبد العزيز الثميني حياته و آثاره، ص ٢٩.

^٥ أحمد كروم، عمرو التلاقي و كتابه نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، ص ٦.

سنة ألف و مئة و خمس و ثلاثين، بعد أن سودّته في شهر شعبان من سنة ألف و مئة و أربع و ثلاثين هجرية".^١

٢. حاشية على شرح الرسالة العضدية في آداب المناظرة: مخطوط في علم الكلام ذكر في أوله أنه "تعليق على الشرح المنسوب للعالم مُجّد الحنفي، الذي حل به ألفاظ الرسالة العضدية في آداب المناظرة و الخصام" أتمه في السادس من صفر سنة ١١٣٩ هـ بالجوهرية من جامع الأزهر، أحال عليه في كتاب الأزهار الرياضية و سماه "حاشية الآداب".^٢ توجد منه نسخة ببني يسجن بميزاب في ثلاثين ورقة.

٣. حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق: كتاب يتكون من مائة و خمسة صفحات تقريبا، و هي بخط المؤلف.

توجد نسخة في خزانة أبي بكر بن مسعود الغرداوي.^٣

٤. حاشية على شرح السلم المرونق في علم المنطق: مخطوط شرح فيه التلاقي كتاب شرح السلم المرونق لسعيد قدورة الجزائري.^٤

توجد نسخة في خزانة أبي بكر بن مسعود الغرداوي في سبعة و سبعين صفحة تقريبا.^٥

كما أن للعلامة عمرو التلاقي رحمه الله رسائل مختصرة منها رسالة عقدها للكلام على البسملة و الحمدلة و ما يتعلق بهما، توجد نسخة منها مخطوطة بمكتبة الشيخ أحمد الخليلي بعمان، و مراسلات بينه و بين أهل ميزاب بالجزائر على غرار مراسلاته مع تلميذه الثميني و المراسلات

^١ سلطان الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٨ و ٩.

^٢ الشيباني، أضواء على حياة عمرو التلاقي، ص ٧.

^٣ نقلا عن مُجّد النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٣٦.

^٤ سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري محدث، مفتي فقيه وأديب جزائري. لقب بشيخ الإسلام. أصل والديه من مدينة قدورة قرب جزيرة جربة التونسية وقد هاجرا إلى الجزائر وسكنا بها حيث رزقا به سنة ٩٧٩ هـ، و توفي في ١٠٦٦ هـ. له عدة مؤلفات أبرزها: شرح المنظومة الخزرجية في النحو وحاشية على شرح الصغرى للسوسني و شرح السلم المرونق.

^٥ نقلا عن مُجّد النيري، مرجع سابق، ص ٣٦.

العلمية التي كانت بينه و بين يحيى بن صالح الأفضلي الذي كان معاصرا له ، زد على ذلك المراسلات التي كانت بينه و بين أقرانه في بلاده الأم بجزيرة حيث يُلاحظ من خلال أشعاره الشكوى من الاغتراب و الحنين إلى الوطن.

عند التمعن في مؤلفات التلاقي، نستطيع أن نرى أنه أكثر من الشروح و المختصرات التي غلبت على الإنتاج الذاتي، و هنا لا بد أن نشير إلى أن ظاهر التحشية و الاختصر و الشرح قد سادت في الفترة من القرن التاسع إلى الثاني عشر هجري، و ذلك لدى علماء مختلف المذاهب و شتى الفنون، و لعل أبرز من ألف الشروح و الحواشي الشيخ مُحمَّد بن عمر ابن أبي ستة الذي اشتهر بـ"المحشي" لكثرة حواشيه التي وضعها على مؤلفات المشائخ القدامى و التي بلغت ستة عشر حاشية.

كما برز في القرن الثاني عشر الشيخ يوسف بن مُحمَّد المصعبي المليكي الذي لُقّب بـ"المحشي الثاني"، حيث إنه خلف عددا من المصنفات غلبت عليها ظاهرة الشرح و الحاشية، فبذل جهدا عظيما في المقارنة بين أقوال مُحمَّد بن عمر و بين أقوال السلف الصالح ثم يرجح.

و ربما تعود أسباب تفشي ظاهرة التحشية و الاختصار إلى كثرة ما أُلّف في السابق، و حاجة تلك المؤلفات إلى التبسيط و فك رموزها و إشكالها، و حل ما غمض من ألفاظها و معانيها، و شرح المتن الصعب أو اختصاره...

المبحث الثاني: مكانته العلمية و نبوغه الفكري

يشير الشيباني إلى أن البدر التلاقي كان آية في علمي المنقول و المعقول، و لهذا فقد كان علماء الأزهر يهابونه و يحسبون له حساب، و قد شهد له علماء مذهبه و غيرهم^١.

و يظهر النبوغ العلمي للشيخ في براعته في شتى العلوم، كالعقيدة و التفسير و اللغة و الأدب و المنطق و الحديث، و لكن عند النظر في مؤلفاته و الإمعان فيها يتبين لنا أنه برع أكثر في علم العقيدة و اللغة، حيث ظهر لنا هذا الاهتمام من خلال المؤلفات التي أتحفنا بها كما سبق الإشارة إليها، و أيضا اهتمام العلماء بمؤلفاته في العقيدة التي سببها في مطلب قادم.

أما الآن فإني سأعرض بعض المواقف التي تدل على نبوغه وفق المجالات التالية:

المطلب الأول: نبوغه في علم اللغة

يظهر نبوغ التلاقي في علم اللغة من خلال الأمثلة الظاهرة في كتابه نتيجة الأفكار، حيث يميل إلى تحليل النصوص ثم استخراج معاني الكلمات الواردة، و يشير إلى ما جاء فيه من عبارات بلاغية أو صرفية، و في هذا المقام يقول الجعيري: "ثم إزاء هذا فإن هؤلاء الشراح كانوا شيوخا مدرسين يتداول عليهم الطلبة صباحا مساء، و من كل المستويات ، لذلك جاءت شروحهم مفعمة بنزعة تعليمية واضحة، فهم لا يقتصرون على تحليل القضايا الأصولية بل يتوسعون في الشروح اللغوية و البلاغية إلى أبعد حد، بل وجدنا من يقتصر أحيانا على هذا النوع من الشرح فقط، و قي هذا دلالة على طول باع هؤلاء في فنون اللغة و قد بلغ عمرو التلاقي في ذلك شأوا بعيدا..."^٢.

إضافة إلى ما سبق، يمكننا إبراز بعض معالم نبوغه في اللغة من كتاب نتيجة الأفكار في الأمثلة التالية:

المثال الأول: في معنى كلمة "توأمان":

^١ الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجري التلاقي، ص ٣٧.

^٢ فرحات الجعيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ، ص ١٨٢.

يقول البدر: "توأمان مثنى توأم، و هو من جميع الحيوان المولود من غيره في بطن واحد من الاثنين فصاعدا ذكرا أو أنثى كما في القاموس، و في المختار أَتَأَمَّتْ المرأة إذا وضعت اثنين في بطن فهي مُثْنِمٌ و الولدان توأمان يقال هذا توأم هذا على فَوَعَلَ، و هذه توأمة هذه، و الجمع توأم مثل قشعم و قشاعم، و تَوَأمٌ بوزن حطامٌ، إذا كان في الآدميين لا يمتنع جمع مذكروه بالواو و النون كما يجمع مؤنثه بالتاء".^١

المثال الثاني: في شرح حديث " بني الإسلام على خمس... ":

في مسألة دخول التاء على لفظ "خمس" الواردة في الحديث يقول: " قيل أراد القواعد لذا لم يلحقها التاء، و لو أراد الأركان لألحقها، و فيه نظر لأن المعدود إذا حُذِفَ جاز حذف التاء من عدده، نحو أربعة أشهر و عشرا، و نحو " من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر كله"^٢، فلا دليل على أن المراد منهما واحد...".^٣

المطلب الثاني: نبوغه في علم العقيدة

لا يخفى على القارئ لكتب التلاقي ملاحظة المكانة الكبيرة التي أولاها لعلم العقيدة، و هذا يتجلى من خلال تعدد مؤلفاته في هذا العلم، و تنوعها بين حواشي و شروح في مختلف المباحث العقدية، بل أحيانا يشرح الكتاب أكثر من مرة، فيتوسع تارة و يختصر تارة أخرى، ينحاز أحيانا إلى التوضيح اللغوي للنصوص، و يُسهب أحيانا في بيان بعض المسائل و الإتيان بالخلافات فيها، مع بسط آرائه في ثنايا هذه المباحث، و من شواهد نبوغه نذكر بعض المسائل:

^١ نقلا عن مُجَدِّ النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٣٩.

^٢ أخرجه البخاري عن ابن عمر، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم لإيمانكم، حديث رقم ٨.

^٣ أخرجه الربيع بن حبيب عن أبي أيوب الأنصاري، مسند الربيع، باب يوم عاشوراء و النوافل، حديث رقم ٣١٢، و مسلم في كتاب الصيام، باب استحباب صيام ستة أيام من شوال، حديث رقم ١١٦٤.

^٤ نقلا عن مُجَدِّ النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار و تعليق عقيدة الأبرار، ص ٤٠.

أولاً: قوله في معنى الحمد و تعلقه بالفضائل و الفواضل: " و لا يخفى أن تعلق الحمد بالفضائل و بالفواضل: كونه في مقابلهما، بأن يُؤتى به لأجل الإنعام بها، و أن معنى كون الفعل منبأ عن تعظيم المنعم أنه يخبر المطلع عليه بذلك التعظيم لاستلزامه له، فالإيراد مدفوع كما في كبيرنا عن المتن"^١ فإحالاته على كتابه اللؤلؤة المضئية دليل على سعة بابه في هذا العلم حيث إنه يحيل القارئ على الكتاب الذس يتناسب منهجه مع ما تحتاجه المسألة من البسط و التطويل في الشرح.^٢

ثانياً: تحليل المسائل التي يتكلم عنها كقوله: " و ظاهر هذا الحديث يقتضي أنه يكفي للدخول في التوحيد قول لا إله إلا الله، مع أنه غير كاف عندنا، لأنه لا بد فيه من الجمل الثلاث كما يفيد كلام أئمتنا و كلام شارح النونية^٣، إلا أن يقال لا إله إلا الله مراد منه الجمل الثلاث، أو المراد لا إله إلا الله إلى آخر الجملة"^٤.

ثالثاً: المقابلة بين الأقوال للمقارنة بينها كقوله في مسألة الصغائر: " و قد اختلف العلماء في وجود الصغيرة، فقال بعض المرجئة^٥ لا وجود لها، و إن كل ما عصي الله به كبير، نظراً إلى عظمة الرب جل جلاله لا إلى الفعل الذي عصي به، و هو المشهور عن أئمة المذاهب - رحمهم الله تعالى - و هو اللائق بأصولهم المبنية على التحقيق و الاحتياط، وفقاً لابن عباس رضي الله عنه حيث قال "ليس فيما عَصِيَ الله به صغيرة"^٦، ثم يوضح التلاقي موقفه تجاه هذه القضية قائلاً: واضح أن هذا القول مردود؛ لأنه

^١ نقلاً عن محمد النيري، دراسة و تحقيق كتاب نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار للشيخ عمرو بن رمضان التلاتي، ص ٤١.

^٢ مرجع سابق، ص ٤٢.

^٣ شارح النونية هو العلامة إسماعيل بن موسى الحيطالي.

^٤ مرجع سابق، ص ٤١.

^٥ المرجئة هم الذين يقولون لا يضر مع الإيمان معصية.

^٦ نقلاً عن البعد الحضاري للجعيري، ص ٥٥١.

يتعارض و ما جاء في القرآن الكريم من نصوص صريحة تثبت ذكر الصغائر من ذلك قوله

تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾^١

و قوله أيضا ﷺ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ

يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا

عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^٢

و أيضا: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ

هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا

أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^٣

و يقول الجعبري معلقا على المسألة : " و قد انتبه التلاقي إلى القضية فبيّن أن بعض الأصحاب حمل

كلام ابن عباس على خلاف ظاهره، و هو المراد منه توقيف المعاصي و التهيب منها لا عدم وجود

الصغائر"^٤.

^١ سورة القمر، آية ٥٣

^٢ سورة الكهف، آية ٤٩

^٣ سورة النجم، آية ٣٢

^٤ نقلا عن الجعبري مرجع سابق، ص ٥٥١

المبحث الثالث: اهتمام العلماء بفكر التلاقي

أولى الشيخ التلاقي التأليف أهمية و عناية كبرى، و استمر فيه لا ينقطع بتغير الأحوال، كما أن تنوع الفنون و المواضيع التي احتوتها آثاره تبرهن على سعة اطلاع الشيخ و اشتغاله بعلوم متعددة تعلّما و تأليفا و تدريسا، كما أنها تعطينا تصورا عن منهجه و فكره، مما دفع بعض العلماء من بعده إلى البحث في آثاره و الاستفادة منها، سواء كان ذلك بنقل آرائه للاستشهاد بها، أو الاعتماد عليها في ترجيح رأي في مسألة خلافية.

و تجدر الإشارة إلى أن نقل آراء التلاقي لم يكن مقتصرًا على علماء إباضية المغرب فقط، بل حتى علماء إباضية المشرق استفادوا من آثاره و نخلوا من معين علومه، و لا جرم أن المطلّع على كتب علماء الإباضية يستجلي هذا التواصل الفكري و الثقافي بين القطريين الإباضيين.

و لهذا السبب لا بد أن نبرز اهتمام العلماء بفكر التلاقي و إشعاعه في الأوساط العلمية:

المطلب الأول: اهتمام المغاربة بفكر التلاقي

• اهتمام الشيخ الثميني بمؤلفات التلاقي:

يعتبر الشيخ عبد العزيز الثميني من أبرز العلماء الذين اشتغلوا بكتب التلاقي و تأثروا بعلمه، حيث يقول آل حكيم: "و بالفعل فلقد عثرنا له على كتب لشيخه التلاقي نسخها بيده للاستفادة منها"^١.

و إليك أمثله من جهوده في خدمة فكر التلاقي:

١. كتاب الأسرار النورانية على المنظومة الرائية:

أصل الكتاب قصيدة مشهورة بالرائية ألفها فتح بن نصر الملوшائي في أهمية الصلاة و أحكامها، قام عمرو التلاقي بوضع شرح لها سماه " الأزهار الرياضية على المنظومة الرائية" ثم جاء الثميني من بعد

^١ نقلا عن آل حكيم عمر إسماعيل، الشيخ عبدى العزيز الثميني حياته و آثاره، ص ٢٨.

فاختصر ذلك الشرح و أضاف إليه ما يناسب المقام قائلًا في مقدمته: "إني معذور لدى الفاضل العزيز في ما عساه أن يوجد مني في هذا الشرح الوجير الذي قصدت به نفعي و أمثالي القاصرين دون العلماء الراسخين و الطلبة المحصلين"^١.

٢. كتاب النور:

كتاب في التوحيد اختصر فيه الثميني شرح التلاقي للقصيدة المشهورة بالنونية للشيخ الملوشائي و الذي سماه "اللائي الميمونة على المنظومة النونية"، فلما تحصل عليه و استوعبه بدا له اختصاره فقال: "لما جلت بصري و أمعنت نظري في شرح العلامة البدر التلاقي... سنح لي أن أتطفل على وليمته و أجمع من فوائده ما مست الحاجة إليه، و أقبلت النفس عليه، تاركا لبعض تكراره، و مقتصرًا على المهم منه دون إكثاره، و مضيفًا إليه زوائد مناسبة محلها مما هو محتاج إليه... مسميًا له بالنور"^٢

• آراء الشيخ التلاقي في كتب الثميني:

نضرب مثالا لكتاب "معالم الدين" حيث ذكر الثميني بعض آراء شيخه التلاقي في بعض المسائل:

أولاً: معنى تزكية الأعمال:

يقول الثميني: "قال التلاقي: لعل المراد من تزكية الأعمال مدحها عند الله، عند عرضها عليه، الثابت بقوله ﷺ «تعرض أعمال العباد على الله ﷻ كل يوم اثنين و يوم خميس»^٣".

ثانياً: مسألة تفضيل السماء على الأرض:

يقو الثميني: "قال التلاقي: و محل الخلاف في غير قبور الأنبياء؛ لأنها أفضل منها باتفاق خصوصاً قبر

^١ عبد العزيز الثميني، معالم الدين، وزارة التراث، سلطنة عمان، طبعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، ص ٩٢ .

^٢ عبد العزيز الثميني، النور، المطبعة البارونية مصر، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٥م، ص ٣.

^٣ أخرجه أبو داود، كتاب الصوم، باب صوم يوم الاثنين و الخميس، حديث رقم ٢٤٣٦.

^٤ الثميني، معالم الدين، ج ٢، ص ١٥٤.

سيدنا مُحَمَّد ﷺ فإنه أفضل ما ذكر، و من العرش و الكعبة و سائر بقاع الدنيا العلوية و السفلية".^١

ثالثا: الخلاف في أشهر الحج:

يقول الثميني بعد ما ذكر أقوال العلماء في أشهر الحج: " قال التلّاتي: و تظهر فائدة الخلاف في طواف الإفاضة؛ فإنه يجوز تأخيرها إلى آخر ذي الحجة عند القائل أنها ثلاثة، و إلى العشرين من ذي الحجة، عند القائل بأنها الشهران و العشرون يوما، و إلى أي وقت منه عند القائل بأنها الشهران و العشرة أيام منه، ويأتي به الحاج متى شاء، ما لم يصب النساء لأنه لا حد له معين على هذا القول".^٢

رابعا: في ذات الله تعالى ﷻ

يقول الثميني: " و قد أوضح البدر التلّاتي هذا المعنى و قال: ما حاصله معنى كونه تعالى عالما، كون ذاته العلية منكشفة له جميع المعلومات انكشافا تاما من غير قيام شيء أزلي بذاته تعالى، زائد عليه مقتص لذلك الانكشاف، فإننا لا نقول بأن وجوده زائد عليه قائم به، بل هو عين ذاته، بمعنى أن وجوده تعالى كاف في انكشاف جميع الكائنات له، فلمنفي عندنا، زيادة العلم مثلا على الذات لنفسه، كيف ننفيه عنه تعالى؟...".^٣

● اهتمام القطب بمؤلفات التلّاتي:

يمكن للمتمعن في مؤلفات القطب الغزيرة أن يستنبط مدى اهتمامه بمؤلفات التلّاتي، سواء ناقلا عنه أو مستشهدا بأرائه، و لنا أن نبرز بعض النماذج على ما سبق ذكره :

^١ الثميني، معالم الدين، ج ٢، ص ١٥٤

^٢ المرجع السابق، ج ٢، ص ١٦٠

^٣ المرجع السابق، ج ١، ص ٧٥

١. ترتيب كتاب نزهة الأديب و ربحانة اللبيب:

يقول كروم: " و بسبب هذه الغزارة العلمية، و صعوبة الاستفادة منها، اهتم به الشيخ المجدد بن يوسف اطفيش فقام بترتيبه في مؤلف آخر بعنوان " ترتيب تحفة الأديب و تخصيب القلب الجديب"، و هو مخطوط موجود في مكتبته العامرة ببني يزقن، و قد عاينته و وجدت أن القطب اطفيش لم يتم ترتيبه بل تركه في بطاقات تكاد تكون كاملة وهو تحت رقم (٨٠) بخط القطب اطفيش^١.

٢. ترتيب كتاب اللقط :

حيث رتب القطب كتاب التلاقي "الفتاوى التلاتية في الفروع الإباضية" و سماه بعد تنظيمه و حذف الزوائد بـ " ترتيب لقط التلاقي ليوم الحر الآتي"، و قد استدلل القطب في مسألة الشفاعة برأي التلاقي و أيده حيث يقول في كتابه: " و قد لخص موقفه في الموضوع عامة بهذه الأبيات من الرجز:

و عندنا شفاعة المشفّع	مخصوصة بالمتقين الرّكّع
و لا تكون للعصاة اللّكّع	ولا لأهل الشرك عند الحُشّع
و عندنا يشفع غير المصطفى	كالأنبياء و الشُّهداء و من وفي ^٢

كما ذكر القطب بعض اللقط نذكر منها على سبيل المثال قوله: " و يجب على هذه الأئمة إنكار الغش في الصنائع و البيع و الشراء و الكيل و الوزن و بيع الحرام و الضرّ في الأدوية و الغرس و حدود الأرض، و إطلاق الدواب و الضر في المنازل و بالألسنة و حمل السلاح إلى أرض العدو

^١ كروم، عمرو التلاقي و كتابه نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، ص ١٢.

^٢ اطفيش، ترتيب لقط التلاقي، مكتبة الشيخ بابو موسى، مخطوط رقم ٥٣، ص ٢٩ و أيضا مصطفى بن الناصر وينتن، آراء الشيخ المجدد بن يوسف اطفيش العقدية، رسالة ماجستير، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٤٣٥.

و احتكار الطعام و حملها من أرضهم مع الاحتياج إليها، و إبطال البدع و إنكار ما حدث من كنائس و بيع و بيت النار، و بيع الملاهي التي لا تصلح إلا للبالغين و المنع من اللهو بها.^١

٣. حاشية على كتاب "الآلئ الميمونة على المنظومة النونية":

حيث يقول الشيخ اطفيش: "لما فرغت من التحشية على شرح الرائية للتلاقي رغبت في أن أضع على شرح النونية له حاشية، أقتصر فيها على إيضاح ما ذكر فيه من الاستعارات و غيرها من المعاني و البيان، و العروض و المنطق".^٢

٤. حاشية على كتاب "شرح الرائية في الصلاة":

حيث ذكر القطب أنه بدأ في التحشية على شرح النونية بعدما انتهى من التحشية على شرح الرائية.

آراء الشيخ التلاقي المضمنة في كتب القطب:

أولاً: في كتاب تيسير التفسير:

في تفسير قوله تعالى ﷻ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٣

قال القطب: "المياه سماها أنهاراً تسمية للحال باسم المحل، و الكلام تعليل جملي للفظ أشد قسوة، و زعم بعض و تبعهم الشيخ عمرو التلاقي، أن الواو تكون للتعليل و لا يصح، و لو صح لحملنا عليه الآية، أي لأن من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار، و هو مطلق الحجارة".^٤

^١ اطفيش، مرجع سابق، ورقة رقم ١٨٧.

^٢ الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجري التلاقي، ص ٣

^٣ سورة البقرة، الآية ٧٤

^٤ المجد اطفيش، تيسير التفسير، تحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة الشرقية و مكتباتها، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ١، ص ١٤٨.

ثانيا: في كتاب شرح النيل:

✓ يقول القطب في علم التجويد: " قال الشيخ عمرو التلاقي : وقد حرم منه أهل مذهبنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال المصنف : خصوصا في بلاد ميزاب فإنه لا مساس لهم به ، وإن أخرج الحروف من مخارجها في سرعة كفى " ١ .

✓ و ينقل أيضا عن التلاقي في مسألة ضرب الدف: "...والخلاف إنما هو في ضرب الدف الذي يضرب به في الزمان المتقدم ، وأما ضرب دف الصنجات والجلجلات فيكره بالاتفاق ، وزعم الشيخ عمرو التلاقي في أواخر كتابه نزهة الأديب أن ضرب الطبل لشهرة النكاح لا يجوز في زماننا هذا لاستقباحه فيه ، وكذلك ضرب الدف لتلك الشهرة لا يجوز أيضا لذلك الاستقباح ، وإن جازا لها بشرط عدم الغناء على الدف قديما لعدم استقباحهما فيه ، ولكل زمان ومكان حكم... وأجاز التلاقي ضرب الطبل للحرب تهييبا وتخويفا للأعداء " ٢ .

✓ كما نقل عنه في مسألة حكم ولد الأمة حيث قال: " و لأن ولد الأمة عبد لسيدها إذا ولدته من غيره، سواء كان بنكاح شرعي أو بزنا بخلاف ولدها منه بتسر ، فإنه حر كما نص عليه الشيخ عمرو التلاقي العلامة " ٣ .

ثالثا: في كتاب هيمان الزاد:

✓ قوله تعالى ﷻ: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٤

١ المجدد بن يوسف اطفيش، شرح النيل وشفاء العليل، دار الفتح بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٢٧م، ج ٢، ص ١٤٤.

٢ المجدد بن يوسف اطفيش، ج ١١، ص ٦٦.

٣ اطفيش، مرجع سابق، باب في التسري، ج ٦، ص ٥١١.

٤ سورة يوسف، الآية ٨٧

يقول القطب: " والمشهور في كتب الفقه ، وعلى الألسنة أن الإياس من رحمة الآخرة كبيرة ، ومن رحمة الدنيا ليس كبيرة . وذكره الشيخ عمرو التلاقي في شرح النونية وقد تابعهم عليه في بعض كتبي الفقهية قبل أن تظهر لي هذه الحجة ، ويعد أن يكون قوله ﷺ "ولا تيأسوا" إلى آخره كلاما مستقلا في رحمة الآخرة"¹.

✓ قوله تعالى: ﴿يُخَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾²

بعد شرح معنى تثبیت الله للذين آمنوا في الآخرة، ينقل القطب عن التلاقي في مسألة كلام أهل الجنة و أهل النار قائلا: " وقال التلاتی رحمه الله :

كلام أهل النار والجنان	بالعربي الواضح الإلتقان
وقيل أهل النار بالتركي	كلامهم وليس بالمرضي³

✓ قوله تعالى ﷺ: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾⁴.

يذكر القطب عن التلاقي في سياق هذه الآية الكريمة الفرق بين الصدقة و الهدية فيقول: "قال التلاقي: الصدقة تمليك يقصد به الثواب ، والهدية تمليك يقصد به التعظيم ، وقال أيضا هو وغيره : إنهما لا يفترقان إلا في شيئين هما أن الهبة يرجع فيها الواهب لا الصدقة، وأن الهبة يصح الرجوع فيها بالبيع، ولا يجوز في الصدقة ولو على ابنه"⁵ .

¹ المحمّد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، وزارة التراث سلطنة عمان، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج ٧، ص ١٠١.

² سورة إبراهيم، الآية ٢٧

³ المحمّد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، ج ٩، ص ٦٠.

⁴ سورة يوسف، الآية ٨٨

⁵ اطفيش، هميان الزاد، ج ٨، ص ٢٤٣.

رابعاً: رسالة إن لم تعرف الإباضية يا عقبي يا جزائري:

يقول القطب: "... وإن لم تعرف الإباضية فمنهم الخليل بن أحمد من أزد عمان كما ذكر بعض شراح رائية أبي نصر وذكر الشيخ عمرو التلاقي وشيخه البلاز أنه من أصحابنا وأنه من عمان".^١ هذه بعض المسائل التي نقل فيها الشيخ المجدد بن يوسف بعض آراء الشيخ عمرو التلاقي و استشهد بالبعض الآخر في مؤلفاته الغزيرة، ولا يخفى على اثنين مكانة الشيخين الفكرية و العلمية و دورهما في نشر العلم حيث استفاد منهما خلق كثير، تأليفا و تدريسا و توجيها، تغمدهما الله برحمته و أسكنهم الجنان.

المطلب الثاني: اهتمام المشاركة بفكر التلاقي

يُعَدُّ الإمام السالمي - رحمه الله - أبرز العلماء المشاركة الذين تعمقوا في آثار الشيخ التلاقي، فنجد في مؤلفاته أقواله و آراءه في بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة و الفقه نذكر منها:

أولاً: في كتاب معارج الآمال على مدارج الكمال

✓ يقول التلاقي في مسألة رؤية الجن نقلاً عن التلاقي: "وروى الشيخ عمرو التلاقي عن عمر بن الخطاب موقوفاً: إِنَّ الْجَنَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ صُورَتِهِمُ الَّتِي خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ لَهُمْ سِحْرَةٌ كَسَحَرْتَكُمْ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَذِّنُوا".^٢

ثانياً: في كتاب روض البيان

✓ ينقل السالمي عن البدر التلاقي من كتاب "كتاب اللآلئ الميمونية على المنظومة النونية" في مسألة الصفات الإلهية: "قال البدر التلاقي: هذا ما يؤخذ من كلام المشاركة، وهو يدل على أن صفات الأفعال حادثة عندهم، والذي عليه المغاربة أن صفات الله كلها قديمة أزلية، لأنه يقال الله تعالى خالق في الأزل على معنى سيخلق، ورازق في الأزل على معنى سيرزق وهكذا

^١ اطفيش، رسالة إن لم تعرف الإباضية يا عقبي يا جزائري، نص مرقون، ص ١٠.

^٢ عبد الله السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، ج ٣، ص ٢٩٢.

كما مرّ، وأن الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل عندهم أن يقال في صفة الذات لم يزل الله عالماً بما كان قبل أن يكون، ولم يزل قادراً على إيجاد ما سيوجد قبل أن يوجد، وهكذا^١.

ثالثاً: في جوابات الإمام السالمي

جاء السؤال على النحو التالي: "ما معنى قول الشيخ عمرو بن رمضان التلاتي في كتابه الحبل المتين من أصول تبغورين^٢ ما نصه: "ومطلوب منه طلباً جازماً الكف عن فعل ما في الكف عنه كلفة أي مشقة كالشرب قائماً والبول قائماً"^٣. كيف يكون هذا تركه واجباً وما تركه واجب فعله حرام بلا خلاف؟ كيف يحرم ذلك وقد فعله منبع الشرع ومهبط الوحي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى صلوات الله وسلامه عليه، وإن كان البول لعذر، لكن الشرب لغير عذر ولو كان لعذر لنقل لنا كما نقل لنا العذر في غيره. وأيضاً قد فعل ذلك أعنى الشرب قياماً الخلفاء الراشدون من بعده والعلماء خلفاً وسلفاً ما وجه قوله؟ تفضل علي بالايضاح الشافي.

و كان الجواب هكذا: "حاشا منبع الشرع وحاشا ورثة الأنبياء أن يصنعوا ما ذكرت، فلا تسمع كل ما قيل، وقد وصف الله محمد ﷺ بأنه على خلق عظيم، أترى البول قائماً من هذا الخلق؟ كلا وحاشا إنما هو من خلق الحمير! والله المستعان سبحانه ربنا هذا بهتان عظيم"^٤.

رابعاً: في كتاب مشارق الأنوار

يقول الإمام السالمي: "وأما علماء المغرب فقد عبر عمرو التلاتي عن رأيهم كما يلي: "والذي عليه المغاربة أن صفات الله كلها قديمة أزلية لأنه يقال: الله تعالى خالق في الأزل على معنى سيخلق، ورازق في الأزل على معنى سيرزق وهكذا"^٥.

^١ عبد الله السالمي، روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان السالمي، مكتبة السالمي سلطنة عمان، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ١٢٦.

^٢ الصحيح نخبة المتين من أصول تبغورين.

^٣ أخرجه البخاري مروي عن علي بن أبي طالب، كتاب الأشربة، باب الشرب قائماً، حديث رقم ٥٦١٥.

^٤ عبد الله السالمي، جوابات الإمام السالمي، مراجعة عبد الستار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، سلطنة عمان، ط ٢٠١٠م/١٤٣٢هـ، ج ١، ص ١٦٥ و ١٦٦.

^٥ عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، تحقيق عبد المنعم العاني، دار الحكمة، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٦م، ص ١٧٣.

كما نقل الشيخ سعيد بن ناصر الغيثي^١ عن البدر التلاتي بعض الأقوال و المسائل الخلافية نذكر منها ما جاء في كتاب "إيضاح التوحيد":

✓ في معنى الرحمان الرحيم: " و الرحمن الرحيم هما صفتا ذاتٍ إن أريد بهما مزيد الرحمة، وصفتا فعل إن أريد بهما المحسن إلى خلقه، فهما من ذوات الوجهين من الصفات باعتبارين وعلى كلا الوجهين، فمحال أن يراد بهما في حقّه تعالى حقيقتهما اللغوية التي هي بمعنى الرقة والعطف. والخوض في إيضاح مجازهما لغة، وهل هو مجاز مرسل أو استعارة؟ وهل هو استعارة تمثيلية أو تصريحية، مفردة أو مكنية أو تخيلية؟ لا حاجة إليه، وقد صرح البدر التلاتي بأن فيه إساءة أدب في حقّه تعالى"^٢.

✓ في صفات الله: " هذا ما يؤخذ من كلام المشاركة، وهو يدل على أنّ صفات الأفعال حادثة، والذي عليه المغاربة أنّ صفات الله كلّها قديمة أزليّة، لأنّه يقال: الله تعالى خالق في الأزل على معنى: سيخلق، ورازق في الأزل على معنى سيرزق، وهكذا كما مرّ. وإنّ الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل عندهم أن يقال في صفة الذات لم يزل الله عالما بما كان قبل أن يكون، ولم يزل الله قادراً على إيجاد ما سيوجد قبل أن يوجد، وهكذا... وقال: وحاصله أنّ صفة الذات هي التي اتّصف بها تعالى بالفعل في الأزل، وصفة الفعل هي التي لم يتّصف بها بالفعل فيه، وإلّا اتّصف بها فيما لا يزال، وهو راجع إلى القول بحدوثها، كما يدلّ تفسيرها المذكور، وكما تقول المشاركة عفى الله عنهم أجمعين"^٣.

١ سعيد بن ناصر الغيثي(١٣٠٠-١٣٦١هـ/١٨٨٢-١٩٤٢م) أصله من إبراء بمحافظة شمال الشرقية، و مولده و وفاته بزنجبار. نشأ في مدرسة راشد بن سليم بن سالم الغيثي التي أقامها إلى جانب بيته بزنجبار، و درس على أيدي معلميه مبادئ العلوم. عاصر من العلماء ناصر بن سالم البهلاني الرواحي و أبا إسحاق إبراهيم اطفيش و بينهما مراسلات. عُيّن سعيد بن ناصر الغيثي قاضيا بالجزيرة الخضراء و زنجبار مدة طويلة في زمن السلطان خليفة بن حارب بن ثويني. و كان ذا اطلاع واسع على شتى المصنفات من مختلف المذاهب الإسلامية. من مؤلفاته كتاب "إيضاح التوحيد بنور التوحيد" في أصول الدين شرح فيه الرسالة المسماة "نور التوحيد" لشيخه مُجّد المنذري، و له "الكشف و التبيين في ترتيب جوابات الإمام نور الدين"، كما أن له فتاوى متناثرة في عدة مخطوطات. ينظر مجموعة مؤلفين الموسوعة العمانية، وزارة التراث و الأوقاف عمان، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج٥، ص١٧٩٣.

٢ سعيد بن ناصر الغيثي، إيضاح التوحيد بنور التوحيد، تحقيق مُجّد بن موسى بابا عمي، الطبعة الأولى معهد القضاء عمان، طبعة ١٤١٧هـ/١٩٩٥م، ص٨.

٣ الغيثي، مرجع سابق، ص ٣٧٠

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع، راجيا منه أن يكون هذا العمل مفيدا و نافعا،
و لقد استنتجت من خلال هذا البحث عن عمرو بن رمضان التلاقي عدة نقاط و توصلت إلى
بعض النتائج أبرزها:

- ❖ التوضيحات الكبيرة للشيخ التلاقي في سبيل نيل العلم و تعليمه.
- ❖ انفتاح التلاقي الفكري و كثرة اطلاعه على مختلف المصادر سواء من مذهبه أو من غيره من المذاهب.
- ❖ تواضعه الشديد و احترامه الكبير لشيخ و علماء مذهبه و المذاهب الأخرى.
- ❖ كثرة و تنوع مؤلفاته في مختلف العلوم.
- ❖ وفرة الشروح و الحواشي على حساب الانتاج الذاتي.
- ❖ كثرة الشروح و الحواشي على كتب القدماء من علماء المذهب و غيرهم.
- ❖ اعتماد التلاقي على منهج تحليلي مقارن يورد فيه أقوال كل مذهب مدعمة بأدلتها و حججها منسوبة إلى أصحابها سواء أكانوا من الإباضية أو من غير الإباضية.
- ❖ اتباع منهج موحد مع كل الأبيات ينطلق من الشرح اللغوي و الإعراب ثم يحوصلها و يحلل القضايا الأصولية تحليللا مستوفى بقدر الإمكان.
- ❖ اعتماده على منهجية واضحة و مبسطة في الحواشي و سهولة فهمها.

فهرس الآيات

الصفحة	الآية
ت	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.
٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
٢٩	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
٥١	﴿وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَطَرٌ﴾
٥١	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
٥١	﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾
٥٦	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

٥٧	﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
٥٨	﴿يُخَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾
٥٨	﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
١	من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر
٤٩	"بني الإسلام على خمس..."
٤٩	"من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر كله"
٥٠	"ليس فيما عُصِي الله به صغيرة"
٥٣	"تعرض أعمال العباد على الله ﷻ كل يوم اثنين و يوم خميس"

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم الشريف	٤,٥
أحمد بن طولون	١٩
أبو القاسم بن حريز	٢٦
أحمد بن سالم الغول	٨,٢٠,٢٣
أحمد بن عبد الفتاح المجيري الملوي	٢٠,٤٤
أحمد بن سعيد الجملي	٢٨
أحمد بن حمد الخليلي	٣٥,٤٠,٤٦
أحمد بن إسماعيل الشماخي	٣٥
أحمد بن سعيد الشماخي (أبو العباس)	٣٠,٣٧,٤١
أحمد كروم	٢٠,٢١,٣٩,٤٠,٤٢,٤٣,٤٤,٤٥,٥٥
إسماعيل بن موسى الجيطالي	٢٥,٣٠,٣٤,٥٠
المُحمَّد بن يوسف بن عيسى اطفَيْش	١١,١٢,١٤,١٩,٢٢,٣٥,٣٧,٤٠,٤٢ ٥٥,٥٦,٥٧,٥٨,٥٩,٦١,٤٤
تبغوين بن عيسى الملقوطي	٣٣,٣٥,٣٦
حميدة بن قاسم بن عياد	٤٥
حسن بن علي المنطاوي (المدابغي)	٤١
حسين بن علي	٥
داود بن إبراهيم التلاقي (أبو سليمان)	١٣,٣٧,٣٩
رمضان بن أحمد بن سالم الغول	٢٣,٢٤,٤٥
سليمان الباروني باشا	١٢,١٨,٢٢,٣٥
سليمان بن أحمد الحيلاتي	١٨
سعيد بن ناصر الغيثي	٦١

١٠,١١,١٤,١٦,١٨,٢٢,٢٣,٣١,٣٢ ٣٥,٤٠	سعيد بن علي بن تعاريت
٣١	سعد الدين التفتازاني
٤٦	سعيد بن إبراهيم قدورة
٢٣	صالح بن عثمان (أبو عفيف)
٢٣	صالح القنوشي
٣٤,٣٥,٣٦,٣٧	عامر بن علي الشَّمَاحي (أبو ساكن)
٥	علي بك
٢١	عبد الله بن مُحَمَّد بن عامر الشبراوي
٤٠	عبد الله بن يحيى الباروني
١١,١٢,٢٣,٢٦,٢٧,٣٤,٣٥,٣٦,٤٠,٤١,٤٥,٤٦ ,٥٢,٥٣,٥٤	عبد العزيز بن إبراهيم الثميني
٢٨	عبد العزيز بن منصور البحار
١٢,٥٩,٦٠	عبد الله بن حميد السالمي
٤٣	عبد الله بن مُحَمَّد الخزرجي
٣٩	عمروس بن فتح النفوسي
٢٢	علي بن يوسف المصعبي المليكي
٢٠	علي الحنفي
٢٥	علي بن مرزوق بن حديد
٢٥	علي بن سليمان بن حديد
٦٠	علي بن أبي طالب
٢١	عمر بن علي الطحلاوي (أبو حفص)
٣٧,٣٨,٣٩	عمرو بن جميع

٢٢,٣٣,٤٠,٥٢	فتح بن نوح الملوشتائي (أبو نصر)
٢٦	قاسم بن أحمد بن سعيد المثني
٤	مراد باي الأول
٢٢,٢٥,٣٠,٤٧	مُحمَّد بن عمر ابن أبي ستَّة (المحشِّي)
١٩,٥٩	مُحمَّد بن قاسم البلاز
٢٢	مُحمَّد بن يوسف المصعبي المليكي
٢٠,٢١	مُحمَّد النجاحي
٦	مُحمَّد علي باشا
٤١,٤٥	مصطفى الزواوي الشافعي
٣١	مصطفى بن مُحمَّد البناني
٢٣	يحيى بن عبد الرحمان ماليو (أبو زكرياء)
١١,٢٢,٢٦,٤٥,٤٧	يحيى بن صالح الأفضلي اليزقني
٢٢,٣٠,٤٢	يحيى بن الخير الجناوني (أبو زكرياء)
٣٠,٣٨,٤١	يوسف بن إبراهيم الوارجلاني
٢٢,٣٥	يوسف بن محمَّد المصعبي المليكي

فهرس الأماكن و البلدان

المكان	الصفحة
بني يزقن (يسجن)	١٠, ١١, ١٢, ١٥, ٢٢, ٣٥, ٣٦, ٣٨ ٤١, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٥٥
تونس	٤, ٥, ٦, ٨, ١٠, ١٢, ١٨, ٢٢, ٢٩ ٣٥, ٣٨, ٤٠, ٤٣, ٤٦
الجزائر	٤, ٥, ١٢, ٣٣, ٣٥, ٣٦, ٤٠, ٤٤, ٤٦
الجامع الأزهر	٦, ٨, ١٧, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٥, ٢٦, ٢٧ ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٤, ٣٩, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٥, ٤٧
جامع المؤيد	٣٠
جزيرة جربة	٣٤, ٣٥, ٣٧, ٣٨, ٤٠ (١٢ ... ٣٢) ٣, ٤, ٥ ٤٣, ٤٥, ٤٦, ٤٧
جامع/مدرسة طولون	٢٠, ٢١, ٢٨, ٢٩
عمان	١٢, ٣١, ٣٤, ٣٦, ٣٨, ٤١, ٤٢, ٤٦ ٥٣, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١
ليبيا	٣٣, ٣٦, ٤١, ٤٢
نفوسة	١٢, ١٣, ٢٥, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٨ ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٢
القاهرة	٤, ٦, ٨, ١١, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٤, ٢٥ ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣٣
القرافة	١١
مصر	٤٠, ٣٣, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣١... ١٩, ١٧, ١٥... ٤ ٤١, ٤٣, ٥٣
وادي ميزاب	١١, ١٢, ١٣, ٢٢, ٢٣, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٤٠, ٤٤, ٤٦, ٥٧

المصادر و المراجع

- (١) إبراهيم بن عيسى أبو اليقظان، ملحق السير، القسم الأول من رجال ٩٥٠هـ إلى رجال ١٣٥٠هـ (مخطوط).
- (٢) إبراهيم بن محمد طلاي، مزاب بلد كفاح، دار البعث قسنطينة، ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ.
- (٣) أحمد كروم ، الشيخ عمرو بن رمضان التلاقي الجربي و كتابه نزهة الديب و ريحانة اللبيب، بحث غير منشور، طبعة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٦م.
- (٤) أحمد بن مهني مصلح، الوقف الجربي في مصر وكالة الجاموس نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي بيروت ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ.
- (٥) أحمد الشماخي، كتاب السير، تحقيق أحمد بن سعود السيادي، وزارة التراث القومي عمان، طبعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٦) آل حكيم عمر إسماعيل، ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم الثميني حياته و آثاره، مطبعة الواحات غرداية، طبعة ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ.
- (٧) محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، تحقيق إبراهيم طلاي، المطبعة الشرقية و مكتباتها، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- (٨) محمد بن يوسف اطفيش، شرح النيل و شفاء العليل، دار الفتح بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٢٧م.
- (٩) محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، وزارة التراث سلطنة عمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- (١٠) محمد بن يوسف اطفيش، رسالة إن لم تعرف الإباضية يا عقي يا جزائري، مطبوع طبعة حجرية بالمكتبة البارونية
- (١١) محمد بن يوسف اطفيش، ترتيب لقط التلاقي، مكتبة الشيخ بابو موسى، مخطوط.
- (١٢) خير الدين الزركلي، معجم الأعلام، دار العلم للملايين، ط ٥، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ.
- (١٣) رجب محمد عبد الحليم، الإباضية في مصر و المغرب و علاقتهم بإباضية عمان و البصرة، مكتبة الضامري سلطنة عمان، طبعة ١٩٩٠م/١٤١٠هـ

- (١٤) الربيع بن حبيب الأزدي، الجامع الصحيح، مكتبة مسقط، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- (١٥) سالم بن يعقوب، آثار جزيرة جربة، بيت الغشام للنشر مسقط، الطبعة الأولى ٢٠١٤م/١٤٣٥هـ.
- (١٦) السيد الشريف الجرجاني، الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ.
- (١٧) سلطان الشيباني، أضواء على حياة الشيخ عمرو بن رمضان الجري التلاقي، مقال غير منشور.
- (١٨) سعيد بن ناصر الغيثي، إيضاح التوحيد بنور التوحيد، تحقيق محمد بن موسى بابا عمي، الطبعة الأولى معهد القضاء عمان، طبعة ١٤١٧هـ/١٩٩٥م.
- (١٩) سعيد بن علي تعاريت، المسلك المحمود في معرفة الردود، تحقيق فرحات الجعبري، نسخة إلكترونية
- (٢٠) سعيد بن علي تعاريت، رسالة في تراجم علماء جربة، (مخطوط).
- (٢١) سعد الدين التفتازاني، مختصر السعد على تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢م/١٤١٢هـ.
- (٢٢) سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- (٢٣) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- (٢٤) محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ.
- (٢٥) عامر بن علي الشماخي، متن الديانات.
- (٢٦) عبد الله السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، مكتبة الإمام السالمي، ولاية بديعة عمان، طبعة ٢٠١٠م/١٤٣٢هـ.
- (٢٧) عبد الله السالمي، روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان السالمي، مكتبة السالمي، ولاية بديعة سلطنة عمان، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- (٢٨) عبد الله السالمي، جوابات الإمام السالمي، مراجعة عبد الستار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، بادية سلطنة عمان، طبعة ٢٠١٠م/١٤٣٢هـ.
- (٢٩) عبد الله السالمي، مشارق أنوار العقول، تحقيق عبد المنعم العاني، دار الحكمة، الطبعة الأولى ١٤١٦/١٩٩٦م.
- (٣٠) عبد الله الأندلسي، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٩٢م / ١٤١٢هـ.
- (٣١) عبد العزيز الثميني، النور، المطبعة البارونية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.
- (٣٢) عبد العزيز الثميني، معالم الدين، وزارة التراث سلطنة عمان، ط ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- (٣٣) عبد العزيز الثميني، رسالة الثميني إلى شيخه التلاقي، (مخ) مكتبة الشيخ بلحاج القرارة
- (٣٤) عبد الرحمان الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- (٣٥) عبد الجواد إسماعيل، دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
- (٣٦) علي مُحمَّد الصلابي، ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المكتبة العصرية بيروت، طبعة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- (٣٧) علي مبارك، الخطط التوفيقية لمصر و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٨٠م/١٤٠٢هـ.
- (٣٨) عمرو التلاقي، العقد النضيد على نكتة التوحيد، تحقيق جمال معطا الله، رسالة ماجستير ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.
- (٣٩) عمرو التلاقي، نخبة المتين من أصول تبغورين، ضمن مجموعة العقيدة المباركة، جمع و ترتيب السيد مُحمَّد مادي، المطبعة البارونية مصر.
- (٤٠) عمرو التلاقي، الدرر التلاتيات على نظم الموجهات، مكتبة الاستقامة بني يسجن (مخ)
- (٤١) عمرو التلاقي، نزهة الأديب و ربحانة اللبيب، مكتبة الاستقامة بني يسجن، (مخطوط)
- (٤٢) عمرو التلاقي، اللآلئ الميمونية على المنظومة الرائية، (مخطوط)
- (٤٣) عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، دققه مصطفى باجو و مُحمَّد صالح ناصر
- (٤٤) عمرو بن فتح النفوسي، أصول الدينونة الصافية، تحقيق أحمد كروم، مراجعة مصطفى شريف و مُحمَّد بن موسى بابا عمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

- (٤٥) فرحات بن علي الجعبري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، مكتبة الاستقامة مسقط، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- (٤٦) فرحات بن علي الجعبري، نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة، المطبعة العصرية تونس، ١٩٧٥م / ١٣٩٦م.
- (٤٧) أبو قاسم البرادي، الجواهر المنتقاة، دار الحكمة بيروت، الطبعة الأولى
- (٤٨) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- (٤٩) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٥٠) مجموعة باحثين، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول إلى العصر الحاضر (قسم المغرب)، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ.
- (٥١) مصطفى بن الناصر وينتن، آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، رسالة ماجستير، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- (٥٢) موقع الإسلام، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، طبعة ٢٠١٠ م / ١٤٣١هـ.
- (٥٣) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق عزت عبيد الدعاس، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- (٥٤) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مكتبة الرشد بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٥٥) مصطفى البنا، التجريد على مختصر السعد على التلخيص، المطبعة الزاهرة مصر، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.
- (٥٦) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- (٥٧) الموسوعة العمانية، وزارة التراث و الأوقاف عمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- (٥٨) يحيى بن الخير الجناوني، كتاب النكاح، مكتبة وهبة للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م / ١٣٩٥هـ.

فهرس المحتويات

ب	الإهداء
ت	شكر و عرفان
ث	ملخص البحث
١	المقدمة
٣	الفصل الأول: عصر عمرو بن رمضان التلاقي في جربة و مصر
٤	المبحث الأول: نبذة عن عصره بتونس و مصر
٤	المطلب الأول: الحياة السياسية في تونس و مصر
٦	المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية و الإقتصادية في تونس و مصر
٨	المطلب الثالث: الحياة الفكرية في تونس و مصر
١٠	المبحث الثاني: سيرته الذاتية
١٠	المطلب الأول: الاسم
١٠	المطلب الثاني: النشأة و الوفاة
١١	المطلب الثالث: الكنية
١٢	المطلب الرابع: النسبة
١٣	المطلب الخامس: الصفات
١٧	المبحث الثالث: حياة عمرو بن رمضان التلاقي العلمية و الدعوية
١٨	المطلب الأول: حياته العلمية
١٨	الفرع الأول: شيوخه
٢١	الفرع الثاني: تلاميذه
٢٨	المطلب الثاني: دوره في وكالة الجاموس و جامع الأزهر
٢٨	الفرع الأول: دوره في وكالة الجاموس

٣٠	الفرع الثاني: دوره في جامع الأزهر
٣٢	الفصل الثاني: آثاره و منهجه العلمي
٣٢	المبحث الأول: آثاره العلمية
٣٣	المطلب الأول: مصنفاته في العقيدة و علم الكلام
٤٠	المطلب الثاني: مصنفاته في الفقه و أصول الفقه
٤٢	المطلب الثالث: مؤلفاته في اللغة و الأدب
٤٥	المطلب الرابع: مؤلفاته في المنطق و آداب المناظرة
٤٨	المبحث الثاني: مكانته العلمية و نبوغه الفكري
٤٨	المطلب الأول: نبوغه في علم اللغة
٤٩	المطلب الثاني: نبوغه في علم العقيدة
٥٢	المبحث الثالث: اهتمام العلماء بفكر التلاقي
٥٢	المطلب الأول: اهتمام المغاربة بفكر التلاقي
٥٩	المطلب الثاني: اهتمام المشاركة بفكر التلاقي
٦٢	الخاتمة
٦٣	فهرس الآيات
٦٦	فهرس الأحاديث
٦٧	فهرس الأعلام
٧٠	فهرس البلدان
٧١	المصادر و المراجع
٧٥	فهرس المحتويات

